دور مواقع التواصل الاجتماعي
في مساعدة المبتعثين على التكيّف الثقافي

دراسة تطبيقية على الشباب السعودي المبتعث في الولايات المتحدة الأمريكية

أ. أسيل عبد العزيز القهوجي*

د/ رشا عبد الرحيم مزروع**

تمهيد:

لقد تزايد في السنوات الأخيرة استخدام مفهوم "التكيّف الثقافي" culture adaptation" باعتباره مجالًا مهمًّا من مجال "الإنثروبولوجيا الثقافية"؛ لتفسير ما يعرف بالسلوك البشري؛ فقد أكد "بوتزر" على ضرورة استخدام مفهوم "التكيّف الثقافي"؛ حيث عرّفه بالعبقرية الإنسانية التي تشتمل على الإبداع التكنولوجي، والتخطيط طويل المدى. (سميت، بورتون، 2006، ص223)

ويمثل المجتمع الجديد بما يحتويه من جماعات إنسانية تختلف أو تشترك في أساليب الحياة، والعادات والتقاليد، وقيم الأعراف حجر الزاوية في فهم الطبيعة البشرية والسلوك الاجتماعي؛ فالإنسان منذ طفولته كان محاطًا ببيئة اجتماعية متميزة عن غيرها، وتقوم بدور التنشئة وغرس ما تحيط به أعضاء تلك البيئة من أفكار وعقائد وقيم؛ لكي تصب في قالب مميز يختلف كثيراً أو قليلًا عن الآخرين؛ فيبقى الإنسان خاضعًا لثقافة مجتمعه وأسرته، ومستجيبًا لها بشكل طوعي، وأحيانًا لا شعوري؛ لكي لا يشار عليه بالانحراف عنها، أو التجاور عليها؛ لذا أصبح من الصعب تغيير أساليب الحياة للفرد والجماعة؛ بسبب صعوبة التكيّف مع الثقافة الجديدة التي تحتاج بدورها إلى عملية استيعاب قد تستغرق فترة طويلة؛ لإحداث التكيّف. (قريين، 1982، ص 19-20)

وتعتبر مسألة التكيّف مع الثقافات الأخرى من المسائل المهمة التي يجب النظر إليها وإلى جميع جوانبها؛ فالتكيّف أمر شائك ينبغي فهمه فهمًا دقيقًا؛ حتى

* باحثة دكتوراه بقسم الإعلام بكلية العلوم الاجتماعية- جامعة أم القرى

** أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية العلوم الاجتماعية - جامعة أمّ القرى

يستطيع الفرد الانسجام مع الثقافة التي تعتبر جديدة عليه؛ فمن المعروف أن لكل بلد لغته وثقافته المختلفة عن البلد الآخر، ونحن نتعرض لثقافة مختلفة بكامل إرادتنا؛ وهذا التعرض يعود لأسباب مختلفة منها ما يكون تعليميًّا، ومنها ما يكون وظيفيًّا، ومنها ما يكون سياحيًّا، وعلى أثر ذلك ينبغي علينا معنى التكيّف الثقافي، والمراحل التي يمرّ بها الفرد حتى يصل إلى الاندماج الكامل.

والتكيّف الثقافي يشير إلى عملية تطوير التكيّف الإيجابي في البيئة الثقافية الجديدة، ويتطلب التكيّف الثقافي صراعًا داخل شخصية الفرد عند مواجهة بيئة ثقافية غير مألوفة، والذي يتضمن تغيرات في تفكير الفرد، وأيضًا في سلوكياته. (ماك، ويستوود، باركر، 1998، ص33).

وفي هذا السياق يمكننا القول إن التعليم يعتبر لبنة أساسية في جميع برامج التنمية الحضارية؛ فقد بنى العديد من الحضارات وغيّر الأمم، وكذلك ميّز أمة عن أخرى، ومن هذا المنطلق نشأت فكرة "الابتعاث الخارجي في المملكة العربية السعودية"؛ فالابتعاث سيظل رافدًا من أهم روافد الاتصال الحضاري والثقافي بين المجتمع السعودي والمجتمعات الأخرى؛ فيتم ابتعاث آلاف من الطلاب؛ حيث يشدون رحالهم إلى جميع نواحي الأرض؛ لطلب العلم، ويمكثون بها السنوات العديدة قاصدين فيها المؤسسات التعليمية، ولكنهم في نفس الوقت يشكلون جزءًا لا يستهان به من الحياة الاجتماعية والثقافية في تلك المجتمعات. (العتيبي، 1428، ص2).

ويعتبر برنامج "الابتعاث الخارجي" من البرامج المهمة التي تساعد في تطور الحضارات وتقدمها من حيث تنمية الموارد البشرية السعودية، وإعدادها جيدًا؛ نظرًا للانفتاح على الثقافات والعلوم في الدول الأخرى، وتظهر أهمية البرنامج أيضًا في تأهيل الكوادر البشرية بشكل فعّال؛ لتصبح منافسًا عالميًّا في سوق العمل، ومجالات البحث العلمي.

فالبرنامج يعتبر مشروعًا تنمويًّا تعليميًّا ضخمًا، وتنعكس آثاره على مستويات كثيرة داخل المجتمع السعودي، ومتمثلة في دفع مسيرة التعليم، وارتفاع معيار الكفاءات العلمية، وتطور سوق العمل، وتعدد فرص الاستثمار التي يقودها جيل

جديد بعقليات جمعت في جعبتها تجاربًا، واكتسبت خبرات الشعوب والحضارات الأخرى. (د.ك، 2012).

ويعتبر برنامج الابتعاث الخارجي جزءًا مهمًّا في المؤسسات التعليمية؛ لما له من آثار ثقافية، واجتماعية، وتوعوية؛ من أجل ذلك تقوم الملحقية الثقافية السعودية بإعداد ملتقيات عدّة، و هدفها تجهيز الطلاب والموظفين المبتعثين للمراحل القادمة من فترة ابتعاثهم، وننوه إلى أن هذه الملتقيات لا تكون كافية في كثير من الأحيان؛ ويعود السبب في ذلك إلى أن الابتعاث يتطلب تجهيزًا ثقافيًّا، وتحضيرًا لما سيواجه المبتعث من تحديات عند وصوله للبلد المبتعث إليه أيًّا كان الغرض من الابتعاث، مثل: تعلّم لغة، أو أخذ دورة تدريبية في مجال معيّن، أو دراسة لتخصص معيّن، وعلى ذلك ينبغي تحضير المبتعث نفسيًّا قبل السفر عن طريق التواصل مع المكاتب المعتمدة للدراسة والابتعاث الخارجي، أو عن طريق الاطلاع على معلومات عن البلد الجديد، مثل: ثقافته، عاداته وتقاليده، ديانته... إلخ، وذلك من خلال الإعلام بمختلف وسائله، ومن ضمنها مواقع التواصل الاجتماعي.

وحتى تتضح الرؤية يمكننا القول: إن المبتعث عندما ينتقل إلى بلد أجنبي بقصد الدراسة لا بد له من الاحتكاك والاتصال بثقافة البلد المبتعث إليها، والتي تعتبر ثقافة مغايرة عن ثقافته تمامًا، ومن هنا يتولّد بداخله صراعات عديدة متعلقة بالاختلافات بين الثقافتين من جوانب عديدة، منها ما يكون حضاريًّا وطريقة حياة مختلفة، ومنها ما يكون لغويًّا ودينيًّا، وغيرها من الأمور؛ فيحاول بقدر المستطاع خوض هذه التجربة بكلّ ما فيها من مشكلات وعقبات؛ ليتمكن من التعايش مع الثقافة الجديدة.

وبناءً على ذلك يجب على القائمين بالابتعاث إعداد برامج مكثفة للمبتعثين، بحيث تكون مهمّتها الرئيسية تهيئة المبتعث نفسيًّا، واجتماعيًّا، وثقافيًّا، ودينيًّا، وتعليميًّا، وقانونيًّا للأمور التي من الممكن أن يقوم بمواجهتها؛ فالاستعداد النفسي أمر هامّ جدًا في القدرة على تحمل العديد من الأمور المختلفة في الثقافة الجديدة، والتي بدورها تنعكس على التحصيل الدراسي.

وعلى إثر ذلك يعيش المبتعثون صدمة ثقافية لم تكن في الحسبان، ومنهم من يستطيع تجاوز تلك الصدمة بسهولة، ومنهم من يحتاج إلى وقت طويل؛ حتى يستطيع استيعاب الحياة الجديدة.

وفي ضوء ذلك نتطرق إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة بأشكالها المختلفة في العصر الذي وصلنا إليه اليوم: الهاتف النقال، والكمبيوتر، والحواسيب التي تعمل على الإنترنت، ومعرفة الدور المهم الذي تلعبه اليوم من خلال أشكال متعدّدة؛ فهي لا تقتصر على التطوّر الاقتصادي، أو الصناعي، أو العلمي، أو غيرها من المجالات التي تتعلق بتقدّم المجتمعات ونهوضها، وإنما قرّبت المسافات، وكسرت الحواجز والحدود بين المجتمعات والدّول؛ فمع تطوّر التّكنولوجيا أصبح هناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي تجعلك كالمسافر إلى دول أخرى مع أنك في منزلك؛ وذلك للتعرّف على عاداتهم وتقاليدهم، وطريقة معيشتهم، وكذلك لغاتهم، كما ساعدت الإنسان على استغلال الوقت، وتقليل التكاليف، وإنجاز الأعمال والمَهام بسرعة فائقة، والحصول على معلومات هائلة ومُتعددة في أوقات قياسية.

وبناءً على ما سبق، وإدراكا لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي، والدور الذي تشغله في تثقيف الشعوب، وتوسيع مدارك الفرد، تأتي هذه الدراسة؛ للتعرّف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعثين على التكيّف الثقافي، ومعرفة أهم المواقع التي يعتمد عليها المبتعث، وأوجه استفادته من خلال الخدمات التي تقدمها، ومعرفة هذه الخدمات، كذلك توضيح أهم العقبات والتحديات التي تواجه المبتعث.

كما اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة، ويتضمن ما يلي:

(الدراسات السابقة والتعليق عليها، ومشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وفروض الدراسة، ونوع الدراسة ومنهجها، وأداة جمع بيانات الدراسة، وحدود الدراسة، ومصلحات الدراسة والتعريفات الاجرائية)

- الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة، ويتضمن المباحث الآتية:

- المبحث الأول: نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى.
- المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتكيّف المبتعثين.

o الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها، ويتضمن ما يلي:

- نتائج استمارة الاستبيان.
- نتائج اختبار فروض الدراسة
- النتائج العامة للدراسة.
- توصيات الدراسة.

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للدراسة

الدراسات السابقة:

ستقوم الباحثة بعرض الدراسات السابقة في ثلاثة محاور على أن يتم عرضها تنازليًّا من الأحدث إلى الأقدم، وتتمثل فيما يلي:

دراسات المحور الأول: مواقع التواصل الاجتماعي.

دراسات المحور الثاني: نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى.

دراسات المحور الثالث: الابتعاث والمبتعثين.

دراسات المحور الأول والتي تتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي:

1- دراسة (غزلان البنة، سمية اللبدي، 2015م) بعنوان: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحياة الثقافية".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الشبكات الاجتماعية في التواصل وتبادل الثقافات لدى الطلبة الجامعيين والثقافة المكتسبة من "الفيس بوك"، واستخدم الباحث "المنهج الوصفي التحليلي" من خلال استخدام الاستبانة، أما عيّنة الدراسة فتكونت من مستخدمي "الفيس بوك" في جامعة "ورقلة"، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وأهمها: تقضي النسبة الأكبر من

المبحوثين "أكثر من ساعتين"، و "من ساعة إلى ساعتين" في استخدام "الفيس بوك"، ويفضل أغلبهم استخدام جهاز من كمبيوتر محمول، وأظهرت النتائج أن "الفيس بوك" يساهم في التواصل والترفيه بين الأصدقاء، وزيادة المعلومات والمعارف، والتثقيف بين مستخدميه، وقد بينت الدتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث.

2- دراسة (Yanagihara, Haruka، 2017م) بعنوان: " العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام والتكيّف الثقافي: دراسة حول الطلاب الدوليين في جامعة مارشال".

استهدفت الدراسة التعرّف على العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام والتكيّف الثقافي بين الطلاب الدوليين على أساس الاستخدامات ونظرية الإشباع ونموذج U- المنحنى للتكيّف الثقافي، واستخدم الباحث "المنهج الوصفي التحليلي" من خلال استخدام الاستبانة، أما عيّنة الدراسة فتكونت من (62) طالبًا دوليًّا في جامعة "مارشال"، وخلصت الدتائج إلى أن هناك خمسة عناصر ترتبط مع مراحل التكيّف الثقافي، وهي: (تعدد استخدام وسائل الإعلام الأمريكية، والاهتمام بالأخبار حول السياسة، والاهتمام بالأخبار حول الاقتصاد، والعدد الإجمالي للفئات الإخبارية ذات الاهتمام، والدافع للتحسين الذاتي لاستخدام وسائل الإعلام الأمريكية).

دراسات المحور الثاني والتي تتعلق بنظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

1- دراسة (الهادي، سراية، 2016م) بعنوان: "التكيّف الدراسي والثقافي في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة جامعة ورقلة".

وتهدف هذه الدراسة إلى كشف السمة التي يتصف بها طلاب جامعة ورقلة من حيث درجة التكيّف الدراسي والثقافي، وتتصفُ بالسلبية أم الإيجابية، وكذلك الفروق في درجة التكيّف التي تعزى إلى المتغيرات الوسيطية، واستخدم الباحث "المنهج الوصفي التحليلي" باستخدام أداة الاستبانة، وأما عيّنة الدراسة فتكونت من (50) طالبًا وطالبة في جامعة ورقلة بمدينة الجزائر، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التكيّف لدى الطلاب في جامعة قاصدي مرباح يتسم بالإيجابية بصفة عامّة، كما خلصت إلى

أن الذكور لهم درجة من التكيّف الدراسي والثقافي مساوية تقريبًا لما عند الإناث.

2- دراسة (Ling Shi & Lei Wang، 2013م) بعنوان "الصدمة الثقافية والتكيّف بين الثقافات للمغتربين الصينيين في سياقات الأعمال الدولية".

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على درجة التكيّف الثقافي بالنسبة للمغتربين الصينين من رجال الأعمال، واستخدم الباحث "المنهج الوصفي" من خلال المقابلة والاستبانة، أما عيّنة الدراسة فكانت عيّنة عشوائية طبقية، وتم تطبيقها على (200) مفردة من المغتربين الصينيين، وخلصت الدراسة إلى أن أسباب الصدمة الثقافية هي الاتصال، واللغة، والقضايا الدينية، والتقاليد، كما توجد صعوبة في الاختلاف بنوعية الاتصال من ناحية علاقات العمل.

دراسات المحور الثالث والتي تتعلق بالابتعاث والمبتعثين:

1- دراسة (العتيبي، عواض ،2010م) بعنوان: "أثر الابتعاث الخارجي في تنمية رأس المال البشري بالمملكة العربية السعودية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على أثر الابتعاث الخارجي في تنمية رأس المال البشري بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعرّف على الفوائد المتحققة للعنصر البشري من الابتعاث الخارجي، ومعرفة كيفية تنمية رأس المال البشري السعودي، والوقوف على الآثار المعرفية الناتجة من الابتعاث الخارجي، وكذلك تحديد المعوقات التي قد تواجه برنامج الابتعاث الخارجي، وأيضًا وضع تصور لكيفية مواجهة تحديات الابتعاث الخارجي في المملكة العربية السعودية، واتبعت الباحثة "المنهج الوصفي التحليلي" في دراستها، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتعتبر عيّنة الدراسة عشوائية بسيطة مكونة من (103) مفردة من رؤساء الأقسام العلمية بجامعتي (الملك سعود، والامام محمد بن سعود الإسلامية)، وأظهرت الدراسة أن هناك موافقة شديدة بين أفراد عيّنة الدراسة على الفوائد المتحققة للعنصر البشري من الابتعاث الخارجي، كما أظهرت أن هناك موافقة بين أفراد عيّنة الدراسة على أساليب تنمية رأس المال البشري السعودي، وأظهرت أيضًا أن هناك موافقة بين أفراد عيّنة الدراسة على المعوقات التي قد تواجه برنامج الابتعاث الخارجي.

2- دراسة (العتيبي، محمد،1428م) بعنوان: "الأمن الثقافي لدى الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة في أستراليا".

هدفت هذه الدراسة إلى استجلاء مفهوم الأمن الثقافي في ضوء نظرية "صراع الثقافات"، وكشف بعض الجوانب الإيجابية والسلبية الناجمة عن الاتصال الثقافي بين الطالب المبتعث ودولة الابتعاث "أستراليا"، كما هدفت إلى معرفة تأثير الوسائل الإعلامية الأسترالية على الأمن الثقافي للطالب المبتعث، وكذلك معرفة تأثير البيئة الأكاديمية الأسترالية على الأمن الثقافي للطالب المبتعث، وأخيرًا معرفة أهم الجوانب النفسية والاجتماعية عند المبتعث الناجمة عن الابتعاث، واعتمد الباحث على "المنهج الإحصائي الاستدلالي" المتضمن أدوات الإحصاء الوصفي، ويعتبر الطلاب السعوديين المبتعثين في أستراليا هم عيّنة الدراسة التي أقام عليها الباحث دراسته، وبعد جمع المعلومات خلصت الدراسة إلى أن أفراد عيّنة الدراسة غير موافقين على أن هناك جانب سلبي واحد للاتصال الثقافي بين الطالب المبتعث ومجتمع بلد الابتعاث، وموافقين بشدة على أن هناك خمس جوانب إيجابية للاتصال الثقافي بين الطالب المبتعث وبلد الابتعاث، كما خلصت إلى أن أفراد عيّنة الدراسة موافقين إلى حدّ ما على أن هناك ستة تأثيرات لوسائل الإعلام على الأمن الثقافي للطالب المبتعث، وغير موافقين على أن هناك ثلاثة تأثيرات لوسائل الإعلام على الأمن الثقافي للطالب المبتعث، وأظهرت كذلك أن أفراد عيّنة الدراسة موافقين بشدة على أن هناك تأثير واحد للبيئة الأكاديمية على الأمن الثقافي للطالب المبتعث، وغير موافقين على أن هناك تأثيرين للبيئة الأكاديمية على الأمن الثقافي للطالب المبتعث، وأخيرًا أظهرت أن أفراد عيّنة الدراسة موافقين على أن هناك جانب نفسي واجتماعي لدى المبتعث بسبب الابتعاث، وغير موافقين على أن هناك ست مشكلات نفسية واجتماعية تواجه المبتعث بسبب الابتعاث.

مشكلة الدراسة:

تشهد المملكة العربية السعودية طفرة ملحوظة في الفترة الأخيرة من حيث تزايد أعداد المبتعثين؛ فبرنامج الابتعاث يعتبر من أهم البرامج الحكومية بالمملكة، وربما من أهم برامج التبادل الحضاري بين الشرق الأوسط والحضارة الغربية؛

فقد أوضحت شئون الابتعاث عبر حسابها على مواقع التواصل الاجتماعي أن مجموع الطلاب المبتعثين بلغ أكثر من (114) ألف مبتعث، وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول التي يرسل إليها مبتعثين سعوديين؛ حيث بلغ عددهم نحو (67) ألف مبتعث. (صحيفة عاجل الإلكترونية، 2017م)

مع هذا العدد الهائل من المبتعثين ودخولهم إلى ثقافة جديدة كليًّا عن ثقافة مجتمعاتنا العربية نجد أن هناك من استطاع أن يتأقلم على نمط الحياة الجديدة، وبشكل متوازن للعادات والتقاليد، ومنهم من لم يستطع أن يصمد أمام كل هذه الاختلافات؛ حيث يواجه صعوبة في استيعاب ما يدور حوله من متغيرات، وفي إطار سعيه إلى محاولة التكيّف يعتمد على جماعات الأصدقاء، ووسائل الإعلام خاصّة الإلكترونية منها، والأكثر قربًا له؛ لمساعدته على تفهم التكيّف مع الثقافة الجديدة؛ لذا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: **ما الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدة المبتعثين على التكيّف الثقافي؟**

أهمية الدراسة:

1- تعتبر هذه الدراسة إضافة للبحث العلمي؛ نظرًا لقلة تواجد مثلها في المكتبة العلمية.

2- تتمثل في التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي، وتوضيح أهميتها المكتسبة في الوقت الحاضر من خلال ما تقدمه من خدمات متعددة، ومن ضمنها خدمة "فهم ثقافة الآخرين".

3- تسعى لإلقاء الضوء على الجانب النفسي، والذي يتمثل في تهيئة المبتعث السعودي على التكيّف ثقافيًّا من خلال معرفة درجة التكيّف الثقافي لديه، والصعوبات التي تواجهه.

4- أهمية نظرية التكيف الثقافي حيث تعد رافداً ومدخلاً جديداً لتطبيق البحوث الإعلامية والتي دعت الحاجة إلى تطبيقها في ظل التطور التكنولوجي الذي يواجه الفرد وخاصّة المبتعث.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1- التعرف على علاقة المبتعثين بمواقع التواصل الاجتماعي في مساعدتهم على التكيّف الثقافي.

2- التعرف على أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبتعثون في مساعدتهم على التكيّف.

3- التعرّف على أوجه استفادة المبتعثين من مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الخدمات التي تقدمها.

4- التعرّف على الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي للمبتعث؛ لأجل مساعدته على التكيّف ثقافيًّا.

فروض الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى التكيّف والمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في: (النوع - السن - المؤهل التعليمي - مدّة الاقامة في بلد الابتعاث).

2- توجد علاقة ارتباطية بين معدل التكيّف ومستوى تكوين العلاقات مع الأفراد في الثقافة الجديدة.

3- توجد علاقة ارتباطية دالّة إحصائيًّا بين معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيّف لديهم.

4- توجد علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة.

5- توجد علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة؛ مما يساعد المبتعثين على التكيّف.

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي تعرّف بأنها: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع بطريقة علمية، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتفسيرات منطقية، لها دلائل تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث. (عناية، 2007، ص54)

وتعتمد الدراسة على استخدام "منهج المسح" بشقيه الوصفي والتحليلي، وعلى "أسلوب المسح" بالعيّنة.

مجتمع وعيّنة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الطلاب المبتعثين السعوديين المبتعثين الى الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يبلغ عددهم (58,726) وفقًا لآخر الإحصائيات. (الدوبحي،2018م)

أما عيّنة الدراسة تتمثل في الطلاب السعوديين المبتعثين إلى الولايات المتحدة من الذكور والإناث، وقد بلغ عددهم (206) مفردة، وتم اختيارها بالطريقة العمدية من جميع مناطق الولايات المتحدة الأمريكية.

أدوات جمع البيانات:

تتحدد أدوات جمع البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة -محل البحث- في استمارة الاستبيان؛ حيث قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان حرصت من خلالها على تحقيق كافة أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، والتحقق من فروضها، وذلك من خلال مجموعة متنوعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة، والمقاييس المختلفة.

حدود الدراسة:

1- الحدود الزمانية: يقتصر تطبيق الدراسة الحالية في سنة (2018م).

2- الحدود المكانية: يقتصر التطبيق على المبتعثين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

3- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على فئة الشباب والفتيات المبتعثين خارج المملكة العربية السعودية.

4- الحدود الموضوعية: تقتصر على دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعثين على التكيّف الثقافي.

مصطلحات الدراسة:

- التعريف الإجرائي للتكيّف الثقافي، ويقصد به: قدرة الفرد على التعايش مع الثقافة الجديدة في ظل المحافظة على قيمه وعاداته.
- التعريف الإجرائي للمبتعث، ويقصد به: الطالب الذي استوفت فيه شروط الابتعاث، وبالتالي تم اختياره من قبل وزارة التعليم؛ لغرض الدراسة بالخارج.
- التعريف الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي، ويقصد به: مجموعة الوسائل التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأخبار، وتكوين الصداقات من جميع أنحاء العالم، والتي لعبت دورًا في الانفتاح على عدّة ثقافات؛ فهي اليوم وسيلة تربوية، وتعليمية، وترفيهية.

الفصل الثاني/ الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول

نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى

مقدمة:

الثقافة هي الكلّ المركب الذي يشمل المعرفة، والعقائد، والفنّ، والأخلاق، والقانون، والعرف، وكلّ المقدرات، والعادات الأخرى التي يكتبها الإنسان من حيث كونه عضوًا في المجتمع. (أبو زيد، البناء الاجتماعي، ص 178)

وهي سلوك اجتماعي، ومعيار موجود في جميع المجتمعات؛ فهي نتاج العلم، والخبرة المتراكمة، وجميع الأنماط السلوكية التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره.

ويعرّف "تايلور" الثقافة بأنها: الكلّ المعقد الذي يتضمن المعرفة، والفن، والحقوق، والأخلاق والعادات، وكل القدرات والأعراف الأخرى التي اكتسبها الانسان كفرد في المجتمع. (غليون، 1987، ص81).

كما ترى "كينج ما كفي" أن الثقافة هي: إطار يضم داخله مجموعة من الناس يتقاسمون القيم، والمعتقدات، والسلوكيات، وتتضمن التعليم، والدين، والفنون الشعبية، واللغة. (اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، 1994، ص223).

وقد ذهبت "كاي ميلتون" إلى أن الثقافة: موضوع اهتمامها ينطوي على الفهم الثقافي للبيئة؛ فهي تلقي الضوء على الفهم البشري للبيئة، وتوضح كيف تتبلور العوامل الاجتماعية والثقافية. (ميلتون، 2002).

ويمكن تعريف الثقافة بأنها: طريقة الحياة الخاصّة بمجموعة من البشر، والتي تظهر في أخلاقياتهم، ومعتقداتهم الدينية، كذلك تصرفاتهم، واتجاهاتهم نحو بعضهم البعض، وأصبحت الثقافة نظرة خاصة إلى الحياة، واتجاهًا قائمًا على معايير ثابتة محددة، وهي نمط معين من الاستجابات لمواقف الحياة حين نأخذ الثقافة على أنها خلاصة المعرفة، وخلاصة الخبرات الخلقية، السابقة والحاضرة للفرد والجماعة.

وعلى حدّ تعبير "لينتون" أن السمات الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال عبر الزمن، وملامح الثقافة وسماتها تنتقل بالفعل من مجتمع إلى آخر نتيجة انتقال الأفراد والجماعات الذين يصطحبون معهم خصائص ثقافتهم بالإضافة إلى بقية وسائل الاتصال الأخرى، وهذا الأمر يولد تعارضًا بين الثقافتين، ثقافة المجتمع الأصلي وثقافة المجتمع الجديد، الأمر الذي يتطلب تكيّف ثقافي، وتوازن بين الثقافة التي تمكن الفرد من القيام بدوره على أحسن ما يمكن؛ نتيجة اكتسابه للثقافة الجديدة. (أبو زيد،1982، ص1011)

وفي ضوء ذلك تذكر الباحثة المصطلح الذي ارتبط بالثقافة كجانب من جوانبه العديدة، و هو مصلح "التكيّف الثقافي"؛ فتشير إلى أن التكيّف -كما ذكرنا- له عدة زوايا، منها: البيولوجي والاجتماعي، والنفسي، والبيئي، والاقتصادي، والثقافي.

ونذكر أن مصطلح "التكيّف" كان قد نشأ "adaptation " في علم الأحياء، ويقصد به أيّ تغير يطرأ على الكائن الحي في الشكل والوظيفة، وييسر له الاحتفاظ ببقائه كفرد أو نوع، بمعنى آخر تلك العمليات التي يتوافق بواسطتها الكائن الحي مع بيئته. (بدوي، 1993، ص8)

ويعرّف التكيّف بأنه: عملية مستمرة يحاول الفرد بها مواجهة العوامل الطبيعية المحيطة به؛ ليقوى على متابعة الحياة، بحيث تنشأ لديه الخصائص التي تجعله أكثر استعدادًا للتلاؤم مع ظروف البيئة المحيطة، وبالتالي تغيير السلوك لإحداث علاقة أكثر توافقًا بينه وبين البيئة.

بمعنى آخر إن التكيف هو: القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الفرد والبيئة، والتي تشمل جميع المؤثرات، والإمكانات، والقوة المحيطة التي يمكن بها التأثير على جهوده؛ لتحقيق الاستقرار في معيشته، وتتمثل هذه البيئة في: (البيئة الطبيعية، والاجتماعية، والثقافية). (الملاح، 2009)

وهناك حقيقة واضحة تؤكد أن الإنسان يتكيّف إذا ما أراد أن يعيش؛ فمن الضروري أن تتكيّف الجماعات السكانية مع العالم الذي تعيش فيه؛ فالتكيف هو: عملية التوافق، أو التغييرات التي تمكن تلك الجماعات السكانية من التعايش في بيئة معيّنة؛ فعندما تتكيف جماعة ما مع بيئتها؛ فهذا يعني أنها تعدل علاقتها ببيئتها، أو المكان الذي تعيش فيه؛ لجعله أكثر ملائمة، أو أن تجعل نفسها أكثر تلاؤما؛ للعيش في ذلك الوسط، يعني ذلك أن التكيّف عملية ديناميكية مستمرة تقوم في أساسها على التغير وليس الثبات. (مصطفى، 2012، ص 2)

وفي ضوء هذا السياق (وبعد ذكر المفاهيم لكل من الثقافة، والتكيّف على حدة) نتناول مصطلح "التكيف الثقافي" بشيء من التفصيل، والذي أشار إليه "إدوارد سبايسر" بأنه: الظواهر الناتجة عن التقاء الجماعات ذات الثقافة المختلفة، والتي تدخل في اتصال مستمر، وما يترتب على ذلك من تغيرات في

الأنماط الثقافية لإحدى هذه الجماعات، أيّ أن التكيّف يعنى تحقيق توازن بنائي داخلي وخارجي جديد بواسطة أحكام العنصر الثقافي. (دياب، 1979)

كما يفسّر بأنه: عملية اكتساب التقاليد الثقافية للمجتمع، ويعي الفرد من خلالها كيفية تمثيل مكانته، وتأدية أدواره؛ ونتيجة لوجود وحدوث التعارض المستمر بين الثقافات؛ فإن عملية التكيّف ضرورية؛ لاستمرار الفرد، وتقبل الفارق بين الثقافة الواردة والمحلية. (قنبيج، 1998، ص 18)

وبناءً على ما سبق ستقوم الباحثة باستعراض نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى، وذلك بذكر عناصرها الآتية: نشأتها، ومفهومها، وأنواع الأشخاص الذين يتعرضون لعملية التكيّف مع الثقافات الأخرى، ومراحل التكيّف مع الثقافات الأخرى، وإيجابيات وسلبيات التكيّف مع الثقافات الأخرى، وفروض ومتغيرات نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى، وعلاقة وسائل الإعلام بنظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى.

أولًا: نشأة نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

نشأت نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى من خلال البروفسورة الكورية "يونغ يون كيم"؛ فقد كان جلّ اهتمامها بهذه النظرية ينبع من مسألة شخصية في فهم صراع التكيّف وكيفية النجاح فيه؛ حيث قدمت من كوريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1970م، ومنذ ذلك الحين بدأت بإعداد عدّة دراسات تتحدث عن المهاجرين، واللاجئين، والأقليات العرقية في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهت باستنتاج نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى. (كيم، 2001)

ثانيًا: مفهوم نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

تعرّف نظرية التكيف مع الثقافات الأخرى بأنها: انتقال الفرد من ثقافة إلى ثقافة أخرى، وعادة -ليس دائمًا- يقوم بتعلّم القواعد، والعادات، والتقاليد، والأعراف، واللغة في الثقافة الجديدة؛ فنظرية التكيّف مع الثقافات لا تعني أن يعيش الفرد مرحلة واحدة من الضغوط في رحلة واحدة، وإنما الضغوط المستمرة التي يعيشها الفرد في الثقافة الجديدة على مدى فترة من الزمن؛

فالنظرية تفسّر كيف يتمكن أفراد من ثقافة معيّنة فهم واستيعاب ثقافة أفراد من بلد آخر. (قودويين، 2015).

ثالثًا: فروض نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

1- الأشخاص الذين يتعرضون لتجربة شخصية هم أكثر إدراكا لواقع التكيّف مع الثقافات الأخرى، وهناك علاقة ارتباطية بين تعرض الفرد للتجربة الشخصية وإدراكه لواقع التكيّف مع الثقافات الأخرى.

2- مدى استجابة الفرد لمتغيرات الحياة في الثقافة الجديدة تعتبر من العوامل المهمة في التكيّف مع الثقافات الأخرى، وهناك علاقة ارتباطية بين مدى استجابة الفرد لمتغيرات الحياة في الثقافة الجديدة والتكيف مع الثقافات الأخرى.

3- قدرة الفرد على التواصل، وتكوين العلاقات مع الأفراد الذين يملكون ثقافات مختلفة، والتي تساعده بقدر كبير في فهم المتغيرات الدخيلة على ثقافته، وبالتالي مساعدته على التكيّف الثقافي، وهناك علاقة ارتباطية بين قدرة الفرد على التواصل، وتكوين العلاقات مع الأفراد الذين يملكون ثقافات مختلفة وقدرته على فهم المتغيرات الدخيلة على ثقافته، وبالتالي مساعدته على التكيّف.

4- خلفية الأشخاص البسيطة، أو البدائية عن الثقافة الجديدة التي سوف يتعرضون لها، مثل: العادات، والتقاليد، واللغة، وطريقة الحياة التي تساعدهم على تخفيف الصدمة الثقافية، وبالتالي زيادة معدل سرعة التكيّف الثقافي، وهناك علاقة بين خلفية الأشخاص البسيطة، أو البدائية عن الثقافة الجديدة من عادات، وتقاليد، ولغة، وطريقة حياة، وتخفيف الصدمة الثقافية، وبالتالي زيادة معدل سرعة التكيّف.

رابعًا: متغيرات نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

1- التجربة الشخصية، والتي لها قيمة خاصّة، وأهمية شديدة في عملية التكيّف مع الثقافات الأخرى.

2- العوامل الشخصية للفرد والمتعلقة بالتكيّف، مثل: خلفية الفرد، والعرق، والاستعداد للتغير، وتكوين الصداقات.

3- مدى استجابة الفرد لمتغيرات الحياة في الثقافة الجديدة.

4- متغيرات اجتماعية، مثل: إلمام الفرد بلغة الثقافة الجديدة، والعادات والتقاليد من تلك الثقافة، ومقابلة الأصدقاء من ثقافات مختلفة.

5- متغيرات ديموغرافية، مثل: العمر، والنوع، ومدّة الإقامة في الثقافة الجديدة.

خامسًا: أنواع الأشخاص الذين يتعرضون لنظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

1. المسافرون على المدى القصير: ونعني بهم الأشخاص الذين يسافرون من أجل قضاء عطلة أو من أجل رحلة عمل.
2. الغرباء: ويقصد بهم الأشخاص الذين قصدوا بلادًا أخرى وثقافة أخرى لسنوات، ولديهم مخططات؛ للرجوع إلى بلادهم، مثل: الطلاب من جميع أنحاء العالم، والمسافرون من أجل رحلة عمل ليست بالقصيرة، والمقصود بمدّة الإقامة هنا من سنة إلى ثلاث سنوات، وربما أكثر.
3. المهاجرون: هم الأشخاص الذين يسافرون إلى بلد جديد مع النيّة في اتخاذ هذا البلد بيتًا جديدًا لهم. (بالدوين، 2015).

سادسًا: مراحل التكيّف مع الثقافات الأخرى:

هناك مراحل لا بد أن يمرّ بها الفرد في عملية التكيّف مع الثقافات الأخرى، والتي تعرف بشكل (U)، وهذه المراحل هي:

1. مرحلة الانبهار، وهي ما يطلق عليها (Honeymoon stage)،

وفي هذه المرحلة يعيش الفرد حالة من حالات الإعجاب بالثقافة الجديدة من طبيعة ونظام، وغيرها من الأمور التي يراها من حوله، والتي تكون مختلفة عن طبيعة بلده الأم، علمًا أن انطباعات الفرد في هذه المرحلة تتسم بالسطحية، ولا تتعدى المظاهر الخارجية؛ فالمرء غير مدرك للصعوبات

التي سوف يقوم بمواجهتها؛ بسبب الاختلاف الثقافي، وعادة فإن مدة هذه الفترة تصل إلى عدة أسابيع. (بن طالب، 1428، ص196)

2. مرحلة الصدمة الحضارية والثقافية، وهي ما يطلق عليها: (Culture shock stage)،

وهي مرحلة خطيرة باعتبارها مرحلة عدم الإدراك؛ لأنها حينئذ تتسم بعدم وجود الصورة الكافية عن البلد الجديد لدى الفرد؛ فهو يواجه فروقًا متعددة بين ثقافته والثقافة الجديدة من عدّة جوانب مختلفة، مثل: اللغة، والنظام التعليمي، وطريقة الحياة؛ ونتيجة لذلك قد يجد صعوبة في استيعاب ما يدور حوله، وبالتالي صعوبة في تكوين الصداقات، ويمكن أن يكون سبب ذلك عدم تقبل المجتمع الجديد له في بادئ الأمر؛ مما يؤدي به إلى حالة من الخوف والقلق والضياع، وكذلك الاكتئاب، وعدم قبول الواقع الثقافي الجديد بسهولة، ويمكن أن يتعدى الأمر إلى تمنيه العودة إلى بلده الأم. (بالدوين، 2015)

3. مرحلة الانتعاش، أو التعديل، ويطلق عليها: (Recovery stage)،

وفي هذه المرحلة يبدأ الفرد في التكيّف التدريجي شيئًا فشيئًا مع البيئة الجديدة؛ فيقوم بتكوين فكرة حول الثقافة الجديدة، وكيفية التكيّف معها؛ فقد أصبح لديه استيعاب أفضل من المرحلتين السابقتين، وفي هذه المرحلة لا يزال الفرد يشعر بالغربة والخوف، ولكن تبدأ بعض المشاكل التي تعرض لها في مرحلة الصدمة الثقافية بالاختفاء؛ فهو يعلم أن الأمر ليس بالصعوبة التي كان يتخيلها، وأنه يستطيع التأقلم، ومن هنا يبدأ الفرد بإدراك أن هذه الواقعة خبرة وفرصة يمكن أن لا تتكرر مرة أخرى، وأن هذه الأيام ليست إلا وقتًا رائعًا وسيعود عليه بالفائدة في المستقبل. (بن طالب،1428، ص197)

4. مرحلة التكيّف النهائي، ويطلق عليها: (Adaptation stage)،

تتكون في هذه المرحلة صورة واضحة لدى الفرد عن الثقافة الجديدة، واستيعاب نهائي لما يدور من حوله؛ فهو يستطيع أن يفرّق بين ما يعجبه

وما لا يعجبه؛ فالفرد في هذه المرحلة يشعر بالثقة والسعادة، وهناك أناس ينخرطون في الثقافة الجديدة مع التمسك بمبادئهم الأصلية، وهناك من يتخلون عن مبادئهم الأصلية.

5. مرحلة العودة إلى دار الوطن، ويطلق عليها: (Return stage)،

وهذه المرحلة خاصة بالأشخاص الذين لديهم خطة للعودة إلى موطنهم الأصلي؛ فيعيش الفرد هذه المرحلة وهو في بلده الأم حيث يفتقد أمورًا كثيرة حدثت له خلال مسيرته في البلاد الأخرى، ويرى كذلك الفرق بين ثقافته والثقافة الأخرى؛ فهو يمرّ بجميع المراحل التي مرّ بها سابقًا وهو في البلد الخارجي. (بالدوين، 2015)

من خلال استعراضنا لهذه المراحل يمكننا القول أن معدل السرعة في عملية التكيّف يختلف باختلاف الحالات الفردية، ويأتي السؤال هنا، لماذا؟

وإجابة هذا السؤال نقول: إن السبب الرئيسي يعتمد على خلفية الفرد من أصول عرقية، وخبرة شخصية، واستعداد للتغير أو التكيّف، ومدى استجابته لمتغيرات الحياة، وقدرته على التواصل مع الآخرين، وتكوين العلاقات. (كيم،2010)

سابعًا: إيجابيات التكيّف مع الثقافات الأخرى:

1. أن يستطيع الفرد تطوير مهاراته في التعامل مع الآخرين.
2. أن يكون الفرد على دراية بالأحداث الدولية الراهنة.
3. أن يكون الفرد قادرًا على التمييز بالنسبة للتنوع الثقافي.
4. أن يكون الفرد على علم بمتغيرات الحياة بصورة أكبر.
5. أن يدرك الفرد وجهات النظر المختلفة والقابلة للنقاش، ويتأكد من عدم وجود حق مطلق، أو باطل مطلق. (أبيلا، 2011)
6. أن يعرف الفرد طبيعة البلدة الجديدة معرفة حقيقية.
7. أن يخوض الفرد تجاربًا جديدة لم يخضها من قبل في بلده الأم.

8. أن تتسع مدارك الفرد.
9. أن يسعى الفرد لصقل نفسه، وذلك بالاعتماد عليها.
10. أن ينشر الفرد الثقافات المختلفة.

ثامنًا: سلبيات التكيّف مع الثقافات الأخرى:

1. اضطرار الفرد أحيانًا إلى تقديم بعض التنازلات المتعلقة ببعض مبادئه ومعتقداته.
2. تكيّف بعض الأشخاص بصورة مبالغ فيها وغير منطقية، ومثال ذلك: الولاء الشديد من شخص مسلم لشخص آخر يدين بديانة أخرى كاليهودية مثلًا.
3. اضطرار الفرد إلى القيام بأمور تكون مقبولة لدى المجتمع الجديد، ولكنها تعود بالضرر عليه. (أبيلا،2001)
4. انخراط الفرد في الثقافة الجديدة مع التخلّي عن مبادئه الأصلية.

تاسعًا: كيفية التعامل في عملية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

حتى يتكيّف الفرد مع المجتمع الجديد عليه معرفة كيفية التعامل معه، وذلك من خلال كسر حواجز اللغة، والخجل عن طريق تكوين الصداقات مع الأشخاص الذين يملكون ثقافة مختلفة، وتوقع مواجهة الاختلافات الثقافية، وكذلك تفاؤل الشخص بأنه يستطيع التأقلم مع العالم الجديد، وتعليم نفسه المزيد عن الثقافات الأخرى، أيضًا الاهتمام باللياقة البدنية من خلال ممارسة الرياضة؛ حتى تعود عليه بالصحة النفسية، والتنفيس عن الصعوبات والضغوطات التي تواجهه في الثقافة الجديدة. (كيم، 2010)

عاشرًا: علاقة وسائل الإعلام بنظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى:

تلعب وسائل الإعلام دورًا هامًّا في عملية التكيّف مع الثقافات الأخرى سواءً كانت قديمة، أو حديثة، ونذكرها فيما يلي:

نبدأ حديثنا عن دور وسائل الإعلام في عملية التكيّف مع الثقافات الأخرى قبل الذهاب إلى البلدة المقصودة؛ ففي هذه المرحلة يستطيع الفرد الحصول على معلومات بسيطة عن أمور معيّنة تدور في ذهنه عن هذه البلدة من خلال الإنترنت، وربما تتكون لديه صورة ذهنية عن طبيعتها من خلال التلفزيون، وهذه الصورة قد تكون مختلفة عن الواقع اختلافًا جزئيًّا أو كليًّا.

ثم ننتقل إلى ذكر وسائل الإعلام وعلاقتها بعملية التكيّف في مرحلة تواجد الشخص في البلدة الجديدة؛ فنجد منها: اللقاء التعريفي "Orientation day" الذي يقيمه المعهد الخاص بدراسة اللغة، أو الجامعة المقصودة للدراسة؛ ففي هذا اللقاء يتم التعريف بالبلدة وطبيعتها وكيفية التعامل مع أفرادها، كذلك معرفة الأمور التي يجب اجتنابها؛ حتى يأمن الفرد العقوبة الصارمة من غرامة أو سجن؛ فنجد في ولاية "هاواي" مثلًا: لا يسمح بلمس السلحفاة نهائيًّا وإلا يتوجب على الفرد غرامة مالية قد تصل إلى ثلاثة آلاف دولار، ونجد أيضًا أن اللقاء التعريفي يقوم بتوضيح الأمور التي يجب عدم التحدث فيها، ومن الأمثلة على ذلك: التنبيه بعدم التكلّم في الأمور المتعلقة بالدين أو السياسة.

نجد أيضًا أن النوادي الخاصّة بمجتمع معين، مثل: النادي السعودي "Saudi club" من الوسائل المساعدة في التكيّف؛ فعندما يتعرض الفرد للبس في المعلومات، أو خلط في الأمور؛ فإنه يسترشد من النادي الخاص ببلده؛ ليقدم له المشورة، ويوضح له الأمور التي تعذر عليه فهمها، ونجد كذلك الرسائل الموجهة من الجهات المختصة، مثل: "الملحقية" التي تقوم بإرسال رسائل توجيهية، وكذلك تحذيرية لأبنائها.

أخيرًا نذكر أن الاختلاط بأفراد المجتمع الجديد يعتبر نوعًا من أنواع التواصل الثقافي الذي يلعب دورًا في إدراك الشخص، وتوسيع آفاق معرفته حول الثقافات الأخرى؛ وبذلك يسهل عليه التكيّف.

وبعد استعراض الجوانب النظرية للتكيّف مع الثقافات الأخرى، من: نشأة، وتعريف، وأنواع، مرورًا بالمراحل، والإيجابيات، والسلبيات، وكيفية التعامل في ضوء هذه النظرية، وصولًا إلى الفروض، والمتغيرات، وكذلك علاقتها بوسائل الإعلام، نجد أن نظرية التكيّف تحمل قيمة عالية؛ لفهم التواصل بين

الثقافات؛ لأنها تدرس كيف يتأثر الفرد عندما يتواجد في ثقافة تختلف عن ثقافته الأصلية؛ فهذه النظرية تدرس بعمق كيفية تطوير الفرد لنفسه، وهويته الأصلية، وكيفية تأقلمه مع الثقافة الجديدة، وكذلك دراسة كيفية قيام الفرد بتطوير علاقاته مع الآخرين ممن لديهم ثقافة مختلفة عنه.

المبحث الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتكيف المبتعثين

مقدمة:

أدى ظهور الإنترنت في مطلع التسعينيات من القرن العشرين إلى إحداث تغيرات مهمة في خريطة الإعلام؛ فقد أفسح المجال إلى ظهور أشكال وأنواع متعددة، وهذا الأمر ينقلنا من الإعلام التقليدي إلى ما يسمى بالإعلام الجديد، ومن أهم هذه الأشكال وسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح للفرد العادي الذي يستخدم الإنترنت أن يكون صحفيًّا، وكاتبًا، ومنتجًا للمعلومات، وقادرًا على توصيل صوته للآخرين متجاوزًا قيود الوسائل التقليدية.

فقد أحدث ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحًا ثوريًّا، ونقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه حرية التعبير والانتقال بين المجتمعات بلا حدود؛ فتعددت بذلك استخداماتها؛ فمنهم من يستخدمها لمشاركة حياته اليومية، ومنهم من يستخدمها لنشر الأفكار، والآخر يستخدمها كأداة تسويقية؛ فقد جعلت هذه المواقع لاستخدام الإنترنت مذاقًا مختلفًا، وشكلًا جديدًا يتميز بمزيد من التفاعل والتواصل، كما أصبح الوصول إلى لمعلومة في شتى المجالات أكثر سهولة.

وفي ضوء ذلك ستقوم الباحثة بذكر معلومات عن مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتكيف المبتعثين بشيء من التفصيل، والتي تتضمن: (نشأة مواقع التواصل الاجتماعي، وتعريفها، وخصائصها ومميزاتها، واستخداماتها، وأيضًا أنواعها، وأقسامها، وأشكالها، وإيجابيها، وسلبياتها، وتأثيرها على المجتمع، وعلاقة المبتعث بها، والفوائد الناتجة عن الابتعاث، ومشكلات وتحديات تواجه المبتعث، وأساليب تكيف المبتعث،).

أولًا: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

في عام (1954م) صاغ "جون بارنز" والذي كان باحثًا في العلوم الإنسانية في جامعة لندن مصطلح "الشبكات الاجتماعية"؛ للدلالة على أنماط من العلاقات، وتشمل المفاهيم التي يستعملها الجمهور بشكل تقليدي، وتلك التي يستخدمها علماء الاجتماع؛ لوصف المجموعات البشرية كالقبائل والأسر. (هتيمي، 2015، ص78)

ونذكر أن منتصف التسعينيات يعتبر البداية الحقيقية لظهور مواقع التواصل الاجتماعي، أو ما يسمى "بشبكات التواصل الاجتماعي" على الإنترنت، وذلك حين صمم (راندي كونرادز) موقعًا اجتماعيًّا؛ للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (1995م)، وأطلق عليه اسم (classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس. (البناء، 2014، ص 43)

وبعد عامين أطلق موقع (SixDegrees.com) الذي أخذ اسمه من عبارة (Six degrees of sepration)، "ست درجات من الانفصال"، والتي أخذت من تجربة العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي في جامعة " هارفرد ستانلي مليغرام"، و هو موقع اجتماعي؛ للاتصال والتواصل بين الأصدقاء والمعارف، ويسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية تعريفية، وإدراج قوائم للأصدقاء، كما أتاح منذ عام (1998م) إمكانية تصفح هذه القوائم، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية بين عام (1999م) و (2001م)، والتي لم تحقق نجاحًا؛ لعدم جدوتها المادية. (مبارك، 2011، ص 33)

و في المدّة التي بين عام (2002م) و (2004م) بلغت شعبية الشبكات الاجتماعية عبر العالم ذروتها؛ فقد ظهر موقع (freindater) عام (2002م) في كاليفورنيا من قبلAbrams (Jonathan)، ويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء، والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي خلال المجتمعات الافتراضية، وسمي "بالأصدقاء"؛ بسبب دوائر العرض، من صور، وملفات الأصدقاء والأفراد، ويستخدم على نطاق واسع في آسيا، و هو متاح بلغات عدّة. (هتيمي، 2014، ص 80)

وفي النصف الثاني من العام نفسه ظهرت في فرنسا شبكة (skrock) كموقع للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية عام (2007م)، وقد استطاعت بشكل سريع تحقيق انتشار واسع؛ إذ حصلت على المركز السابع عام (2008م) في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين. (سليمان، خليفة، 2009)

وقبل ظهور موقع "الفيس بوك" تم إنشاء موقع ماي سبيس (My Space) الأمريكي في عام (2003م)، وتطور سريعًا حتى أصبح أكبر شبكات التواصل الاجتماعي في عام (2006م)، وأهم ما يقدمه "ماي سبيس" تفاصيل الملفات الشخصية، وتتضمن عرض الشرائح ومشغلات الصوت والصورة، فضلًا عن خدمة التدوين. (هتيمي، 2014، ص80)

وفي شباط عام (2004م) تم إنشاء موقع الفيس بوك (facebook) على يد "مارك زكوربيرغ" في جامعة هارفرد، وكانت الفكرة إنشاء موقع اجتماعي؛ ليستطيع الطلبة التواصل من خلاله فيما بينهم، وقد كان الموقع في البداية متاحًا فقط لطلاب جامعة هارفرد، ثم فتح لطلبة الجامعات، بعد ذلك لطلبة المدارس الثانوية، ثم تم تعميمه؛ ليشمل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وأخيرًا أصبح متاحًا لأيّ شخص يبلغ من العمر (13) عامًا فأكثر. (عوض،2013م)

وفي عام (2005م) تم تأسس موقع اليوتيوب "انجليزي" في مدينة (MENLO PARk) في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان الإصدار التجريبي له في عام (2005م)، ويتيح الموقع مشاهدة وتحميل مقاطع الفيديو.

ثم ظهر موقع تويتر في عام (2006م) على يد جاك درزي (Jack dorsey)، وبيز ستون (biz stone)، وايفان وليامز (evan Williams)، ويسمّى موقع "التدوين المصغر"؛ فهو يسمح للمستخدمين بكتابة رسالة (تغريدة) لا تتجاوز (140) حرفًا، وتويتر خدمة أطلقتها شركة (obvious)، ومقرها "سان فرانسسكو"، ثم قامت بفصل تويتر في شركة مستقلة تحمل اسم تويتر في عام (2007م). (مبارك، 2011، ص34)

أما بالنسبة للعرب فهناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت في الآونة الأخيرة، ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية العربية: "ياهو مكتوب"، وهو من أكبر وأشهر المواقع العربية، والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع، وتقدم لهم العديد من الخدمات، مثل: البحث عن أصدقاء، وتكوين الصداقات معهم، ورفع ملفات الفيديو والصور، ومشاركتها مع الأصدقاء، وإنشاء المجموعات... إلخ.

وموقع عربيز (arabiz)، وهي شبكة اجتماعية تم إنشاؤها عام (2009م)، وكانت مخصصة للعرب في ألمانيا فقط، ثم انتشرت بشكل سريع بين الدول العربية. (سليمان، خليفة، 2009)

إضافة الى ما تم ذكره نجد اليوم أشكالًا متعددة لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي باتت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية؛ فكثرت الدوافع والأسباب التي تكمن خلف استخدامها، سواءً كانت علمية، أو ترفيهية، أو ثقافية، أو إخبارية... إلخ، ومن أمثلة تلك المواقع: (انستقرام، وسناب شات، وتليجرام، وواتساب، وتانقو، ولينكد إن، وكيك).

ثانيًا: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: (مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب (2.0)، وتتيح التواصل بين الأفراد في بيئة المجتمع الافتراضي، والذي يجمعهم حسب مجموعات الاهتمام، أو شبكات الانتماء، مثل: (البلد، أو الجامعة، أو المدرسة، الشركة... إلخ)، ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي تكون متاحة للعرض، وهي وسيلة فعّالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواءً كانوا أصدقاء الواقع، أو أصدقاء جرت معرفتهم خلال السياقات الافتراضية. (الرعود، 2012، ص31)

ويذكر "الشاعر" أن الشبكات الاجتماعية: مصطلح يستخدم للإشارة إلى المواقع الإلكترونية المستخدمة للاتصال بالغير والتفاعل معهم، وغالبًا يتم ذلك بشكل رسمي، وبالاستناد التام إلى شبكة الإنترنت، ومثال هذا النوع من الشبكات: (الفيس بوك)، و(تويتر). (الشاعر، 2015 - 1436، ص19)

وعرّفها "شريف اللبان" بأنها: خدمات توجد على شبكة (الويب) تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامّة أو شبه عامّة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون مشاركتهم الاتصال، ورؤية قوامهم أيضًا للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام. (اللبان، 2011، ص86)

أما "مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة الملك عبد العزيز" فعرّفها بأنها: وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، وتكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين الأشخاص أو المنظمات، وتتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية؛ إذ يجمع المشاركين فيها صداقة، أو قرابة، أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهوية أو الفكر، أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي. (2012م)

وعرّفتها "مروى صلاح" بأنها: مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى؛ لجمع المستخدمين والأصدقاء، ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن تكوين الصداقات، وعن الاهتمامات والأنشطة لدى الأشخاص الآخرين". (صلاح، 2015، ص 246)

ومن هنا يمكننا أن نحدد السمات المشتركة لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال التعاريف السابقة، كما يلي:

1- المشاركة: فهي تتيح للمستخدمين مشاركة النصوص، والصور، ومقاطع الصوت والفيديو فيما بينهم.

2- الإتاحة: فتلك الشبكات الاجتماعية عبارة عن خدمات مفتوحة؛ لردود الفعل، والمشاركة، وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرًا ما تجد حواجزًا أمام الوصول إلى المحتوى، والاستفادة منه.

3- المحادثة: تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال باتجاهين، وذلك عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد على مبدأ بث المعلومات، ونشرها باتجاه واحد.

4- التجمع: تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بشكل فعّال، ويربط تلك التجمعات اهتمامات ومصالح مشتركة، مثل: التخصص العلمي، وتشجيع فريق رياضي، والحركة الثقافية... إلخ.

5- الفورية: تسمح شبكات التواصل الاجتماعي بالمحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المستخدمين. (هتيمي، 2015، ص84-85)

ثالثًا: خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بخصائص كانت سببًا في انتشارها على مستوى العالم، ومنها:

1- التفاعلية والتشاركية: يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتفاعلية؛ إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية سواءً ما يتعلق بشخصية (رياضية، أو أزياء، أو موسيقى)، أو ما يتعلق بموطنه (أحداث، أو سياسة، أو خرائط ، أو صور لمدينته، أو بعض المعالم الأثرية) التي يرغب بتقديمها إلى الآخرين. (مشري ،2012، ص 157)

وتسمح شبكات التواصل الاجتماعي للأعضاء بمشاركة تلك المنشورات، أو التعليق عليها، أو إبداء الإعجاب بها، ويكون بمقدور العضو الذي قام بالنشر مشاهدة ردود الآخرين، ومدى تفاعلهم، والردّ عليهم مباشرة، وقد يحدد ذلك التفاعل استمرار العضو بالتواصل، ومشاركة المضامين مع الآخرين. (هتيمي،2015، ص 85)

2- التلقائية: يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنه تلقائي، أو غير رسمي، أو متوقع. (هيئة تنظيم الاتصالات، 2011)

فليس هناك تخطيط، أو تنسيق؛ للتواصل بين الأعضاء، وكذلك عدم وجود اللوائح والقيود التنظيمية التي تحكم ذلك التواصل؛ فهو يتسم بالتلقائية بين طرفي الاتصال. (هتيمي، 2015، ص85)

3- قلة التكلفة: إن التسجيل في شبكات التواصل الاجتماعي مجاني؛ فنجد مثلًا على الصفحة الرئيسية لشبكة "الفيس بوك" مكتوبًا "مجاني ويبقى مجاني". (هتيمي،2015، 86)

4- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته، والتفاعل مع الآخرين (الشاعر، 2015، ص67)

5- الحضور الدائم غير المادي: إذ لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم، إذ يمكن للعضو الاتصال بالعضو الآخر عن طريق ترك رسالة نصية، أو صور، أو معلومات عن أفلام، أو موسيقى، أو غيرها من مجالات اهتمام الشخص الآخر، والذي بدوره يمكن أن يرد عليه بالطريقة نفسها من غير أن يلتقيا في وقت متزامن، كما يمكن لهما الاتصال مباشرة. (مشري، 2012، ص158) وهذا الأمر يختلف عن وسائل الإعلام التقليدية.

6- المرونة: إمكانية فتح تلك الشبكات عن طريق الهواتف المتنقلة؛ فلا يشترط وجود جهاز حاسوب للولوج في تلك الشبكات، بل إن الشركات المنتجة للأجهزة المحمولة أصبحت تضمّن أنظمة التشغيل تطبيقات خاصة تسمى "برامج التواصل الاجتماعي". (هتيمي، 2015، ص 87)

7- إذابة الفواصل الطبقية: توفّر شبكات التواصل الاجتماعي فرصة للاتصال بالدعاة، وطلبة العلم، والأدباء، والعلماء بصورة مباشرة من غير وسائط. (خضر، 2013)

8- اللامكانية: تتميز بالانتشار والوصول إلى جميع شرائح المجتمع؛ فأصبح التواصل بين الأشخاص والتحدث مع بعضهم البعض غير مرتبط بالتواجد في نفس المكان، ويعود ذلك إلى مقدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية.

9- حرية كتابة المحتوى: فالمرسل هو من يقوم بكتابة المحتوى المنشور؛ مما يزيد رغبة الأشخاص بالمزيد من التفاعل والمشاركة؛ لأنهم هم وحدهم يقومون بعملية الإنتاج.

10- اللازمانية: فيستطيع أفراد شبكات التواصل الاجتماعي كتابة أو قراءة أو الاستماع إلى محتوى هذه الشبكات في أي وقت يرغبون به، كذلك لا يشترط أن يلتقي الأشخاص في وقت متزامن، وذلك إذا ما أراد شخص الاتصال بالشخص الآخر عن طريق ترك رسالة نصية، أو صور، أو

معلومات، أو فيديو، أو موسيقى؛ فبمقدور الشخص أن يتحدث وقتما شاء وكيفما شاء.

11- التغلّب على الفوارق الاجتماعية: فقد قلصت شبكات التواصل الاجتماعي فجوة الاتصالات، وربطت الناس مع بعضهم على اختلاف الجنس، والعمر، والعرق. (الرعود، 2012، ص48).

رابعًا: استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي:

ترى الباحثة أن هناك استخدامات عديدة لمواقع التواصل الاجتماعي، وتذكرها على النحو التالي:

1-استخدامات إخبارية؛ فمواقع التواصل الاجتماعي تعدّ وسيلة لنشر الأخبار والمعلومات، والتي تتم بشكل مكتوب، أو مرئي، أو مسموع.

2-استخدامات اتصالات شخصية؛ حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة للتخاطب، وتبادل وجهات النظر، وكذلك تمكننا من رؤية المناقشات الثقافية، والأدبية، والسياسية بين أوساط الشباب.

3- تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كإعلام بديل في وقتنا الراهن.

4- تستخدم لتكوين الوعي لدى الناس.

5- تستخدم بغرض التعبير الشخصي عن الرأي في مختلف القضايا التي ترتبط بالمجتمع أو البيئة المحيطة.

6- استخدامات تعليمية؛ فتلعب دورًا في تعزيز العملية التعليمية، حيث تزيد من فرص التواصل والاتصال التعليمي.

7- استخدامات دعوية، وذلك بإتاحة الفرصة للتواصل مع الآخرين، والدعوة لهم سواءً كانوا مسلمين أم غير مسلمين؛ فنجد كثيرًا من الدعاة قد قاموا بإنشاء صفحات خاصة؛ للدعوة إلى الله.

8- استخدامات توعوية؛ حيث أن البعض يستخدمها للحصول على المعلومات التي تهم الأسرة، وتهتم بتربية الأطفال وكيفية التعامل معهم، ومعرفة الطرق الأنسب لإنشاء جيل سليم.

9- تستخدم كمرجع للاطلاع على الأمور التي تهتم بمجال الصحة، والرياضة، والجمال.

خامسًا: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

أ) نوع أساسي:

وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين و خدمات عامّة، مثل: المراسلات الشخصية، ومشاركة الصور، والملفات الصوتية، والمرئية، والروابط، والنصوص، والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة، أو العمل، أو النطاق الجغرافي، مثل: موقع "الفيس بوك"، و"ماي سبيس".

ب) مرتبط بالعمل:

وهو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية، و تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي، وأصحاب الأعمال والشركات، وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين؛ حيث تتضمن - هي الأخرى- سيرتهم الذاتية و ما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم، و كذلك من قاموا بالعمل معهم، مثل: موقع "ليذكد إن". (صلاح، 2015، 247-248)

سادسًا: أقسام مواقع التواصل الاجتماعي:

1- القسم الأول: مواقع تضم أفرادًا أو جماعات من الناس تربطهم علاقات مهنية، أو اجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة، ولا يسمح بالدخول فيها إلا للمسموح له من قبل، و من تنطبق عليه مواصفات معينة وفق ما تشترطه و تتحكم به شركات أو مؤسسات معينة قائمة على هذه المواقع، وهي من تقوم بعمل دعوة للمنتسبين إليها. (البناء، 2014، ص 46)

2- القسم الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع، ويحق لمن لديه شبكة إنترنت الإنضمام إليها؛ لاختيار أصدقائه، ومشاركة الأحداث معهم، وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، و من هذه المواقع: شبكة "الفيس بوك، وتويتر". (المنصور، 2012، ص73)

سابعًا: أشكال مواقع التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت في تغير وتتطور مستمر في الشكل، والنوع، والخدمات، ويمكن حصرها في الأشكال الستة الآتية:

- الشبكات الاجتماعية الكبيرة، مثل: "ماي سبيس، والفيس بوك"، وتسمح للأشخاص ببناء صفحة شخصية خاصّة بهم، ومن ثم التواصل مع الأصدقاء؛ لتشارك المحتويات والتعليقات. (البناء، 2014، ص 46).
- المدونات (Blogs)، وتعتبر من أفضل الأشكال المعروفة في شبكات التواصل الاجتماعي، وهي عبارة عن مجموعة مقالات ومدونات يكتبها الأفراد، وتسمح لهم بالتعبير عن مكنوناتهم، والتحدث عن مشاعرهم ويومياتهم وآرائهم بلا قيود في النشر بمنتهى الحرية، وهي شبيهة بتصفح المجلات عبر الإنترنت، وتظهر حسب حداثتها مع إمكانية المداخلات والتعقيبات. (البناء، 2014، ص 46)
- الموسوعات الحرة (wiki)، وهي مواقع تسمح للأشخاص بإضافة محتوى، أو تحرير معلومة مع إمكانية التعديل الجماعي عليها، وتستخدم كمرجع ومصدر يستعين به الباحثون وعامّة الناس، وأفضلها (ويكيبيديا) الموسوعة الإلكترونية الحرة، والتي تحتوي على أكثر من (2) مليون مقالة باللغة الإنجليزية. (الرعود، 2012، ص 35).
- البودكاست (المدونة الصوتية)، وهي ملفات الصوت والفيديو المتاحة من خلال الإشتراك بالخدمة عن طريق (Apple ITunes). (البناء،2014، ص 47).
- المنتديات (Forums)، وقد ظهرت قبل مصطلح الإعلام الاجتماعي، وتعتبر موقعًا قويًّا وفعّالًا في مجتمعات الإنترنت، وهي عبارة عن مساحات للحوار الإلكتروني، وغالبًا ما تدور حول موضوع أو اهتمام محدد. (البناء، 2014، ص 47).
- المدونات الصغيرة (Micro logging): وتلتقي المدونات الصغيرة مع شبكات التواصل الاجتماعي من حيث كميات المحتوى، والتحديثات الصغيرة، وتتوافر تطبيقاتها على الهاتف المحمول أيضًا، ويعتبر موقع "تويتر" هو القائد القوي لمثل هذا النوع. (الرعود، 2012، ص9).

ثامناً: إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

تذكر الباحثة إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظرها، والتي تتمثل فيما يلي:

1- تسهيل العلاقات والتواصل بين الناس.

2- تبادل الخبرات والمعارف بين البشر الذين يمتلكون الاهتمامات نفسها.

3- الانفتاح على العالم، وبالتالي التعرّف على الثقافات المختلفة.

4- هي أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي.

5- استطاعت أن تزيد من مهارات التواصل الاجتماعي للأفراد.

6- تبادل البيانات، والمعلومات، والآراء، والأفكار بشفافية وحرية.

7- لها دور هام في تربية الأجيال، واكسابهم السلوكيات والعادات.

8- المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وبذلك يحصل تبادل في السلوك الإنساني من خلال المشاركة مع الآخرين.

9- تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى الفرد، والاعتماد على الذات من خلال الأنشطة على صفحات مواقع التواصل.

10- تنمية الوعي بالتراث الثقافي، و هذا الأمر يؤدي إلى حوارات الاختلاف بين الشعوب.

11- تكوين الصداقات من مختلف دول العالم.

تاسعاً: سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

يذكر مصدر أن من أهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي غياب المسؤولية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي اللذان يعدان من أهم مقومات السلوك الاجتماعي، والتي تؤدي إلى:

- نشر الشائعات والمبالغة في نقل الأحداث.

- النقاشات البعيدة عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل الرأي الآخر.
- إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات من دون فائدة.
- عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري، وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.
- ظهور لغة جديدة بين الشباب والتي من شأنها إضعاف لغتنا العربية وإضاعة هويتها.
- انعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية، ونفسية، ومادية. (الشاعر، 2015، ص69).

وترى "بسمة البناء" أن سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي تكمن في:

- انعدام الهوية الحقيقية: حيث إن الهوية الحقيقية تبقى مجهولة طالما ظل الآخر متواريًا خلف غطاء تلك المواقع والشبكات، وتظل العلاقة بين الأشخاص سطحية لجهلها لغة الجسد، وخلوها من السلوك الشخصي المباشر.
- الإدمان: حيث تخلق شبكات التعارف جوًا من المتعة والإثارة التي تجعل الشخص يرتبط بها، وأثبتت العديد من الدراسات أن فئة كبيرة من الشباب يقضون أكثر من (6) ساعات يوميًّا على هذه المواقع؛ لذلك يجب على المستخدم أن يكون حريصًا عند استخدام هذه الشبكات من الوقوع في شرك الإدمان. (البناء،2014، ص 66)

ويذكر "خالد محمود" أن سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي تكمن في أنها واقع افتراضي لا صلة له بالواقع: حيث ينظر بعض الكتاب والباحثين إلى هذه الشبكات الاجتماعية بحذر، ويعتبرونها تقلل من آدمية البشر، وترى عالمة الاجتماع (شيري تركل) الأستاذة في معهد (ماساتشو ستس) للتكنولوجيا أن الناس ينعزلون عن الواقع الحقيقي، ويندمجون في واقع افتراضي، ليس له صلة بحياتهم الحقيقية؛ فيكونون في غاية الاستغراق والانشغال لدرجة عدم وعيهم بما يدور حولهم. (محمود، 2011، ص 93).

كما يذكر "حسين هتيمي" أن من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: ضعف الثقة؛ حيث لا يستطيع المشترك أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق بأحد من أفراده ولا يشعر بالأمان فيه، من هنا تبقى العلاقات في شبكات التواصل الاجتماعي هشة مالم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي. (هتيمي، 2015، ص 88).

عاشراَ: تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع:

فتح ظهور شبكات التواصل الاجتماعي عصرًا جديدًا من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر؛ فقد تخطت شبكات التواصل الاجتماعي حدود ما هو تكنلوجي إلى ما هو إنساني، واجتماعي، واقتصادي، وسياسي، وأصبح العالم الافتراضي الإلكتروني يؤثر على الواقعي، وتغلغلت استعمالاتها في مجالات الحياة المختلفة، ومنها: (هتيمي، 2015، ص95).

أولًا/ المجال التعليمي:

بدأت الأمم التي تنشد التقدم والتطور مع بداية الألفية الثالثة مراجعة استراتيجياتها، وتقويم آدائها، وتحليل نقاط القوة والضعف فيها؛ لتعزيز الإيجابيات، وتلافي السلبيات؛ لتجد لها مكانًا على خارطة الحضارة الإنسانية، وهذا ما يفسر اهتمام تلك الدول بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة شاملة وبشكل مستمر؛ للاطمئنان على قدراتها؛ لإعداد أجيال لمجتمع القرن الحادي والعشرين. (كاتب، 2011).

وقد أدى ذلك كله للاتجاه إلى التعليم الإلكتروني الذي يعرف بأنه: " طريقة للتعليم والتدريب تمكن المتعلم أو المتدرب من الحصول على التعليم أو التدريب في أيّ وقت، ومن أيّ مكان في العالم من خلال تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية بطريقة متزامنة عن بعد، اعتمادًا على التعلم الذاتي، والتفاعل بين المعلم والمتعلم. (مداح 2013).

وقد واجه التعليم الإلكتروني نقدًا في الآونة الأخيرة؛ بسبب الانعزالية في أسلوب التعليم الإلكتروني، والبعد عن الاجتماعية إلى أن جاء اختراع الجيل الثاني من الويب (web2) الذي عبر عن مفاهيم عديدة للتعليم الإلكتروني،

وأعاد الثقة إليه، وشجع التعامل معه، لا سيما بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. (كاتب، 2011م).

وقد سجلت رابطة هيئات المدارس القومية بالولايات المتحدة الأمريكية"National School" "Boards Association" في تقرير لها أن (60%) تقريبًا من طلبة المدارس الأمريكية الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي يتحدثون في مواضيع تعليمية، بل إن أكثر من (50%) منهم يتحدثون بالتحديد في مواضيع تتعلق بالواجبات المدرسية. (نحو مجتمع المعرفة، 2013م)

كما يقوم مستخدمو الشبكة من الطلبة والأساتذة بتبادل الأفكار، والمواد التعليمية، وتبادل الأخبار، والخبرات، والبحث عن المصادر، وتطوير المصادر؛ فقد أظهرت دراسة قامت بها الدكتورة "بارعة حمزة شقير" بعنوان: "استخدام أساتذة جامعة دمشق للإنترنت والإشباعات المحققة منه" فذكرت أن معظم أساتذة جامعة دمشق يستخدمون الإنترنت لمدّة ساعتين يوميًا بدافع الحصول على البحوث والدراسات اللازمة للعمل البحثي، وتطوير المنهج التعليمي. (شقير، 2009، ص 455).

ثانيًا/المجال السياسي:

مع غياب الرقابة والسيطرة وإتاحة حرية التعبير عن الرأي، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مقصدًا للعديد من الأفراد الذين يجدون فيها متنفسًا للتعبير عن آرائهم السياسية التي لا يستطيعون الجهر بها. (هتيمي، 2015، ص 96).

كما تعد أداة للعمل السياسي، ووسيلة لحشد الجماهير، والتحركات المعارضة؛ فكان للشبكات دور رئيس في ثورات الربيع العربي عام (2011م)، فقد أجرى برنامج الحكومة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية استبيانًا وزع على مستخدمي "الفيس بوك" في تونس ومصر عن طريق آلية الإعلان المستهدفة لمستخدمي "الفيس بوك"، وقد استمر الاستبيان ثلاثة أشهر من عام (2011م)، وشارك في الاستبيان (126) شخص من مصر و (105) من تونس في كلا البلدين، وذهب مستخدمو "فيس بوك" إلى أن الموقع قد ساهم في رفع الوعي في بلدانهم بشأن الحركات الشعبية (31%) في كل من تونس ومصر،

ونشر المعلومات إلى العالم بشأن الحركات الاحتجاجية (32%، 24%) في تونس ومصر على التوالي، والتنسيق بين الناشطين وتنظيم الحركات (22%، 30%) في تونس ومصر على التوالي، كما أجاب (94.92%، 88.10) شخص في مصر وتونس على التوالي أن وسائل الإعلام الاجتماعي كانت مصدرًا للأخبار والمعلومات التي استخدموها لمتابعة الأحداث التي دفعت التحركات الشعبية في بلدانهم. (هيئة تنظيم الاتصالات، 2011).

ولم يقتصر دور وسائل التواصل على ذلك فقط بل تعداه إلى ممارسة دور مهم في نشر وتدعم ثقافة المواطنة وحماية حقوق الإنسان؛ فقد أظهرت دراسة أجرتها "شريهان توظيف، وشرين كدواني" عام (2008م) بعنوان: "المدونات الإلكترونية وحرية التعبير كحق من حقوق المواطنة" إلى أن المدونات تمثل أداة مهمة للساسة وصناع القرار؛ لأنها تعكس الرأي العام السائد في المجتمع واتجاهاته نحو السياسات المختلفة. (اللبان، 2011، ص 86).

ثالثًا/ المجال الاجتماعي:

باتت شبكات التواصل الاجتماعي تضطلع بدور مهم في إعداد الأفراد، وتنشئتهم، وإكسابهم العادات والسلوكيات الصحيحة، وتعتبر أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي؛ لما تتيحه من تفاعل مع الآخرين عبر الأنشطة المختلفة للجماعات التي يمكن تكوينها في فضاء شبكات التواصل الاجتماعي، وتخطيها الحدود، وتمكين الفرد من التأثير والتأثر، واكتساب الخبرات، وتنمية المسؤولية الذاتية عن طريق هذه الأنشطة، والتفاعل مع الآخرين؛ ففي دراسة أجرتها جامعة "تكساس" الأمريكية عام (2009م) توصلت إلى أن الناس يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لا سيما "الفيس بوك" بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم. (عوض، 2013).

وتعد الحاجة إلى التسلية والترفيه ضرورة تؤثر في البعد الاجتماعي لدى الفرد؛ فقد أكد متخصصون أن التسلية هدف جوهري، وسمة للمجتمعات جميعها، وتتخطى كونها وسيلة للتخلص من التوتر، وأصبحت وسيلة لتعزيز البعد الاجتماعي للإنسان، وتعليمه الأدوار والقواعد والقيم عن طريق التسلية مع

الآخرين، فضلًا عن زيادة تعقيدات المجتمع والتي تفرض زيادة اتساع مجال التسلية والترفيه. (الراوي، 2011، ص 36).

لذا تعدّ شبكات التواصل الاجتماعي مجالًا للتسلية والترفيه.

كذلك وفرت شبكات التواصل الاجتماعي فرصة للتواصل بين الأقارب وأصدقاء الماضي والحاضر، بل إن بعض الأقارب الذين فقدوا الاتصال لبعد المسافة، أو لأسباب التنقل، وقطع الاتصال التقليدي عاودوا الاتصال عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي. (نحو مجتمع المعرفة، 2013، ص 75).

نشير إلى أن جميع ما سبق هو من التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي، ولكن لا نغفل عن تأثيراتها السلبية والتي تكمن في الإدمان، والعزلة الاجتماعية، وكذلك الانفصال عن العالم الواقعي.

رابعًا/ المجال التجاري:

قبل ظهور الإنترنت كانت الشركات التجارية تعتمد على وسائل الاتصال التقليدي كالصحف، والإذاعة والتلفزيون؛ للقيام بنشاطاتها الاتصالية، مثل: الحملات الإعلانية ذات التكلفة الباهظة، أما اليوم فقد أفادت الشركات التجارية من شبكات التواصل الاجتماعي عبر دمجها ضمن استراتيجياتها التسويقية، وأصبحت تلك الأدوات عنصرًا أساسيًّا في استراتيجياتها الاتصالية؛ لاستهداف جمهور الشركة؛ فقد أظهرت دراسة أجرتها شركة ميديا ستو (2008م) أن (69%) من الشركات التجارية في منطقة الخليج العربي تستخدم استراتيجيات تسويقية تتضمن شبكات التواصل الاجتماعي، وقد أكد رؤساء تلك الشركات حسب ما أظهرت الدراسة، أن القيام بإنشاء صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي من أهم أدوات التواصل بين الشركة وعملائها، كما تمكنت تلك الشركات من استثمار شبكات التواصل الاجتماعي؛ لكسب العملاء الجدد، وهذا ما أظهرته دراسة "ميديا ست" وذكرت أن (50%) من الشركات في منطقة الخليج العربي كسبت عملاءً جددًا عن طريق نشاطاتها الاتصالية على تلك الشبكات. (الإمارات اليوم، 1013م).

إن شبكات التواصل الاجتماعي القائمة على التفاعل بين المستخدمين تنتج للشركات المشاركة في إعلانات مفتوحة مع العديد من شرائح المجتمع؛ لخلق وتدعيم صورتها الذهنية عن طريق التفاعل بين اختصاصي العلاقات العامّة القائمين على صفحات الشركة على شبكات التواصل الاجتماعي ومستخدمي شبكات التواصل؛ فتلك الشبكات تتيح لاختصاصي العلاقات العامّة معرفة صورة مؤسساتهم عن طريق التفاعل والتواصل في الآن نفسه مع أفراد المجتمع الموجودين أساسًا على شبكات التواصل الاجتماعي؛ مما يسهل عمل العلاقات العامّة في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من جمهور المؤسسة. (هتيمي، 2015، ص 106).

الحادي عشر: علاقة المبتعث بمواقع التواصل الاجتماعي:

يكثر الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من مزايا وإيجابيات، والتي (تم الحديث عنها)، و هذه الخصائص لعبت دورًا هامًّا في مساعدة المبتعث على فهم الثقافة الجديدة، والتي تكون من خلال توفير المعلومات التي يحتاجها المبتعث؛ فيمكن الاستفسار عن أي خلاف يلتبس عليه، أو قضية قد تواجهه، وذلك من خلال التواصل مع المبتعَثين الآخرين المتواجدين على مواقع التواصل الاجتماعي، أو من خلال الملحقية الثقافية، وقد يكون من خلال البحث عبر هذه المواقع؛ فإنه سيجد خلال البحث عن قضيته الدعم في الوقت نفسه.

والجدير بالذكر أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة للمساعدة على تقبل الثقافة الجديدة، والتأقلم معها بحيث يمكن للمبتعث فهم طريقة الحياة الجديدة، وذلك من خلال قراءة ما يحتويه البلد الجديد من طبيعة و عادات وثقافات مختلفة، ومعرفة طريقة الترفيه عن النفس، كما يمكن تكوين صداقات جديدة عبر هذه المواقع، و من زاوية أخرى تذكر الباحثة أن هذه المواقع قد ساعدت على تخفيف الشعور بالغربة والوحدة من خلال توفيرها الوسائل والسبل التي تعتبر سريعة من حيث الإنجاز، ورخيصة من حيث المادة؛ لدعم التواصل المباشر مع الأهل والأصدقاء بالصوت والصورة؛ فتعتبر المتنفس الوحيد في تخفيف شعور البعد عن الأهل.

وقد أكد على ذلك المبتعث (محمود الحافظ)، حيث قال: "إن الإنترنت يلعب دورًا كبيرًا في تقريب المسافات، ويمكن لكافّة المبتعثين الاتصال مع ذويهم في أيّ وقت وبدون أن يكلفهم مبالغًا مالية كبيرة خاصّة في العيد، ويشير إلى أن المبتعث يفتقد أجواء الاحتفال في العيد؛ فيلجأ إلى هذه الوسائل؛ لتعويض هذا النقص؛ فمن خلالها يستطيع التحدّث إلى أيّ شخص بالصوت والصورة في أيّ وقت ومدة زمنية، ويضيف أن هذه الوسائل ترفع عن المغترب مشقة الاتصال بذويه عبر الهاتف، خاصة في المناسبات السعيدة التي يكون فيها ضغط كبير على الشبكة. (اللويم، 2013م).

الثاني عشر: الفوائد الناتجة عن الابتعاث، وآثاره الإيجابية:

هناك مجموعة من الآثار الإيجابية للابتعاث الخارجي، وهذه الآثار يمكن أن تكون في التأهيل العلمي، واكتساب المهارات، وبالتالي زيادة قوة العمل الوطنية، التي يمكن حصرها فيما يلي:

1. التعريف بالوطن والرسالة الحضارية للإسلام: وذلك بتعريف مجتمعات دول الدراسة تاريخ وحضارة الدول الإسلامية والعربية، وتعريفهم الدين الإسلامي الحنيف، وتصحيح النظرة السلبية لدى بعض أفراد المجتمعات الأخرى عن الإسلام والمسلمين؛ وبالتالي يعودون سفراء لدينهم ومجتمعاتهم وبلدانهم. (العتيبي، 1437، ص59).
2. تنمية الموارد البشرية: الفرد هو محور التنمية والفاعل الأول فيها؛ ولذلك فإن برامج الدراسة في الخارج تعدّ رافدًا مهمًّا من روافد التنمية البشرية الوطنية. (العتيبي، المصدر نفسه)
3. فهم الاختلاف بين الثقافات: تعامل المبتعث مع أفراد المجتمع ذو الثقافة المختلفة عن ثقافته يؤدي إلى توسيع دائرة معرفته؛ وبالتالي فهم طبيعة الاختلاف بين الثقافتين، وكذلك اكتساب أنماط حياتية مختلفة يساعد تطبيقها في تطور مجتمعه.

4. تعلّم اللغات الأجنبية واكتسابها: اختلاط المبتعث بالمجتمع الجديد ودراسته مدة زمنية كافية بلغة البلد يجعله قادرًا على اكتساب اللغة بكل سهولة؛ مما يجعله قادرًا على تطوير أبحاثه وترجمتها باللغة الأجنبية.

5. تعلّم النظام: العيش في مجتمع يلتزم بالنظام في جميع أمور الحياة المختلفة يجعل المبتعث يتعامل مع الأمور بطريقة أكثر انتظامًا؛ فتتأصل في سلوكه؛ وبالتالي يتم نقلها إلى مجتمعه مما يؤدي إلى تقدّمه.

6. بناء الجسور بين الثقافات المختلفة: تجربة الدراسة في الخارج بما فيها من احتكاك مباشر للطلاب مع أفراد المجتمع الجديد، وتفاعلهم الإيجابي مع الثقافة الجديدة؛ تؤدي إلى بناء الجسور، وتوسيع دائرة المعرفة، وزيادة الفهم المتبادل بين الشعوب والثقافات المختلفة؛ مما يؤثر إيجابيًّا على علاقات تلك الشعوب والثقافات مع بعضها البعض، ويسهم في زيادة مجالات التعاون، وتعزيز أواصر الصداقة بينهم. (بن طالب، 2007، ص 27)

7. اكتساب أنماط حياتية جديدة: احتكاك الطالب المبتعث ببيئة جديدة تجعله يكتسب بعض العادات والقيم الحميدة فيما يتعلق بالانضباط، والدقة في المواعيد، والتفاني في العمل، وتقديم الصالح العام على الصالح الخاص.

8. الاعتماد على الذات، وبناء شخصية عصامية وواثقة، كذلك مرنة ومتفهمة.

9. التعرّف على خبرات جديدة، وطرق مختلفة في بناء الدولة، وتطوير الوطن.

الثالث عشر: مشكلات وتحديات التي تواجه المبتعَث في الثقافة الجديدة:

مما لا شك فيه أن المبتعَث يقوم بمواجهة مشكلات في البلد الذي ابتعث إليه، والتي أصبحت بمثابة التحديات بالنسبة له، ولا يمكننا أن نغفل عن حقيقة هذه التحديات، والتي تتمثل في:

1- اختلاف أسلوب الحياة؛ فلكل مجتمع طريقة يعيش بها، وله نمط حياة مختلف عن المجتمع الآخر.

2- اختلاف اللغة؛ والتي تعدّ عاملًا أساسيًّا في فهم التعامل مع الحياة الجديدة، والتي بسببها يجد المبتعَث صعوبة في اجتياز اختبارات اللغة.

3- اختلاف الدين والذي يصل إلى التعصب الديني في بعض الأحيان.

4- اختلاف العادات والتقاليد والتي تعدّ جزءًا مهمًّا في مجتمع كل دولة من دول أنحاء العالم، والتي تضع المبتعث أحيانًا في مواقف حرجة؛ بسبب بعدها كل البعد عن عادات وتقاليد بلده، والتي تتضمن: آلية التعامل في المناسبات العامّة، وطبيعة التواصل والتعامل بين الرجال والنساء، وغيرها من الأمور الأخرى.

5- اختلاف طريقة التعليم؛ فالخلفية الدراسية تكون حاجزًا أمامه؛ لاختلاف الطريقة والمنهجية الدراسية؛ فيصعب تحديد التخصص المناسب.

6- عامل الشعور بالوحدة؛ فالبعد الحاصل للمبتعث عن عائلته ومجتمعه لمدة تصل إلى قرابة العام يولّد في نفسه شعورًا بالحنين إلى الأهل والوطن.

7- شعوره بعدم تقبله للمجتمع الجديد، والذي قد ينتج من شعوره بعدم تقبل أفراد المجتمع الجديد له، أو صعوبة تكوين الصداقات، أو صعوبة التواصل مع أفراد المجتمع الجديد.

8- تنازل المبتعث عن بعض العادات والتقاليد؛ لكي يتوائم مع الثقافة الجديدة،

9- صعوبة الاندماج مع المجتمع الجديد؛ فليس سهلًا على المبتعث الانخراط مع الثقافة الجديدة بالشكل الصحيح مع وجود جميع الاختلافات التي تم ذكرها.

الرابع عشر: أساليب تكيّف المبتعث مع الثقافة الجديدة:

تختلف أساليب المبتعَثين ومواقفهم في التكيّف مع الثقافة الجديدة؛ فمنهم من يرحب بها، ويندمج معها، ومنهم من ينعزل عن الناس، ويقتصر على نفسه، وهناك نوع ثالث بينهما وهو من يحاول التعايش مع المجتمع الجديد بطريقة يستطيع فيها الحفاظ على استقلال شخصيته.

وقد عدد الباحث (القعيد) ثلاثة أساليب رئيسية؛ للتكيف مع الثقافة الجديدة، وهي:

1- الاندماج: ويحصل إذا كان الطالب يشعر بعدم الثقة في نفسه، وفي الاتجاهات والقيم التي تربّى عليها، كما يشعر بأفضلية ثقافة البلد الذي يدرس فيه على ثقافته الأصلية، كما يحصل في كون الطالب صغيرًا ولا يجد حوله من يشاركه الإيمان بالقيم التي نشأ عليها؛ ففي هذه الحالة غالبًا ما يلجأ إلى الاندماج في التكيّف مع المجتمع الجديد؛ حتى يستطيع العيش بدون أن يبدو غريبًا أو شاذًّا. (القعيد، 1409، ص200).

2- التكيّف الراشد: وذلك إذا كان الطالب يشعر بالفخر والاعتزاز بثقافته الأصلية، فإنه يحاول في تكيّفه أن يفهم طريقة الحياة الجديدة، ويتصرف بطريقة يحافظ فيها على قيمه، واستقلال شخصيته، كما أنه يحاول أحيانًا تعريف الآخرين بدينه وثقافته، والدفاع عن قيمه بطريقه مقبولة، ويؤكد القعيد أن العديد من الطلاب المسلمين يفضلون هذا الأسلوب عند تكيّفهم مع المجتمع الغربي، بل ويزدادون تمسكًا بالإسلام، وهذه ردود فعل طبيعية للبعد النفسي والاجتماعي بينهم وبين الثقافة الغربية. (المرجع السابق ص 20)

3- الرفض: والمراد بهذا الأسلوب الرفض التام وعدم التعامل مع الثقافة الجديدة، والابتعاد عن مؤثراتها، غير أن هذا الأسلوب كما يذكر القعيد نادر الحدوث مع الطلاب الأجانب؛ وذلك لأن الأهداف العلمية لقدومهم إلى بلاد الدراسة تفرض عليهم التعامل مع البيئة الجديدة، والاحتكاك بأفراد المجتمع الجديد. (بن طالب، 2007، ص 201)

بناءً على جميع ما تم ذكره عن مواقع التواصل الاجتماعي وتكيف المبتعثين وابتداء من نشأة مواقع التواصل الاجتماعي، وتعريفها، وخصائصها ومميزاتها، واستخداماتها، وأيضًا أنواعها، وأقسامها، وأشكالها، مرورًا بإيجابيها، وسلبياتها، وتأثيرها على المجتمع، وعلاقة المبتعث بها، ثم ذكر الفوائد الناتجة عن الابتعاث، ومشكلات وتحديات تواجه المبتعث، وانتهاءً بأساليب تكيف المبتعث، ترى الباحثة أن مواقع التواصل باتت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية؛ فقد أدت إلى تغيير مفاهيم كثيرة، واستحدثت الكثير من التطبيقات والنشاطات الجديدة، وخلقت آفاقا جديدة، وأسهمت في تشكيل وعي

جديد، فضلًا عن دورها البارز في خلق الآراء والاتجاهات، وتشكيل المواقف، كما تمثل وسيلة مهمة وفاعلة في التواصل بين الأفراد والجماعات.

الخلاصة نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين؛ فبالرغم من فوائدها المتعددة نجد أضرارًا لا ينبغي التساهل عن تبعاتها، وهنا لا بد على المستخدمين كافّة ضبط أنفسهم، وتسخير هذه المواقع لنفع أنفسهم ومجتمعاتهم بشكل إيجابي.

وفي ذات السياق يمكننا القول أن الابتعاث لا يقتصر على كونه برنامجًا علميًّا فقط، وإنما يتعدّاه ليشمل الجانب التربوي والاجتماعي والثقافي؛ فهو يساعد على توسيع مدارك الفرد، وإنارة عقله، وتطوير مهاراته في التعامل مع الآخرين؛ ليكون أكثر اعتمادًا على نفسه من خلال صقلها، وفي هذا السياق نشير أنه يخلق آفاقًا جديدة في التعليم من خلال طرح الأساليب والطرق الجديدة. والابتعاث إلى الخارج فرصة جيدة لمن أراد استثمارها؛ لأجل أن يعود عضوًا فعّالًا في خدمة بلده، ويمكننا القول إن الابتعاث سلاح ذو حدين، وعلى المبتعث استغلال الجانب المشرق منه؛ ليصبح ذو كيان إنساني مليء بالإيجابية والطموح.

الفصل الثالث/ نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: نتائج استمارة الاستبيان:

تقوم الباحثة في هذا الجزء من الدراسة باستعراض ما توصلت إليه من النتائج التي أجابت عن تساؤلات الدراسة، وأدت إلى التحقق من صحة فروضها، ونوضح ذلك على النحو الآتي:

1- معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (1)

يوضح معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
أكثر من أربع ساعات	99	48
من ساعتين إلى أربع ساعات	71	34.5
أقل من ساعتين يومياً	36	16.5
الإجمالي	206	100.0

كا2: 29.019 درجة الحرية: 2 المعنوية :0.000 دالّة

توضح بيانات الجدول السابق معدل استخدام عيّنة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث جاء استخدام أفراد العيّنة لمواقع التواصل الاجتماعي "أكثر من أربع ساعات" في المرتبة الأولى بنسبة (48%)، بينما كان استخدامهم لها مدّة "من ساعتين إلى أربع ساعات" بنسبة (34.5%) في الرتبة الثانية، وفى المرتبة الأخيرة كان استخدامهم للمواقع محل الدراسة لمدة "تقل عن ساعتين" يوميًا بنسبة (17.5%).

- تظهر المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول، وجود فروق بين معدلات استخدام العيّنة لمواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث بلغت قيمة كا2: (29.019)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000).

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (البنة، واللابدي، 2015) من حيث عدد الساعات في استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن ارجاع هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة والتي تعود في استخدام المبتعث لمواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من أربع ساعات؛ لأنه الطريق الأسهل للوصول إلى المعلومات التي يحتاج لها، والاستفسارات التي تتعلق بذهنه، وهي طريقة للتنفيس عن غربته بالتسلية والترفيه المتوفر على هذه المواقع.

2- مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا لدى المبتعثين عيّنة الدراسة

جدول (2)

يوضح مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لدى المبتعثين ن=206

مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
الفيس بوك	149	72.3
واتساب	140	68.0
انستقرام	127	61,7
تويتر	124	60,2
يوتيوب	97	47,1
سناب شات	56	27.2
تيلجرام	16	7.8

توضح بيانات الجدول السابق تفضيل غالبية عيّنة الدراسة لموقع "الفيس بوك" بنسبة تبلغ (72.3%) متصدرة بذلك الترتيب الأول، بينما جاء

"الواتساب" بنسبة (68%)، وحصل موقع "الانستغرام" على المرتبة الثالثة بنسبة (61.7%)، وتلاه موقع "تويتر" في المرتبة الرابعة بنسبة (60.2%)، ثم جاء موقع "اليوتيوب" بنسبة (47.1%) في المرتبة الخامسة، وفى المرتبة الأخيرة جاء تفضيل أفراد العيّنة لموقع "تليجرام" بنسبة (7.8%).

واتفقت هذه النتيجة مع "مرصد المنظمة العلمية والثقافية، 2010م"؛ في أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة هو موقع الفيس بوك.

وربما يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى التعرّف على ثقافة الشعوب الأخرى من خلال الصور، والفيديوهات المعروضة؛ لأن "الفيس بوك" يعتبر وسيلة أقدم من "التليجرام"؛ مما يكسبه شهرة ومعرفة لدى أغلب الأفراد، بالإضافة إلى سهولة تكوين العلاقات الاجتماعية؛ وذلك بسبب سهولة الوصول للأشخاص أو الحسابات، وسهولة متابعة الأحداث العالمية والأحداث اليومية ومواكبة كلّ من الأحداث المحلية والقومية، وكذلك يستخدم "الفيس بوك" كتطبيق اجتماعي، وتعليمي، وترفيهي في الوقت نفسه، بينما موقع "التليجرام" يستخدم كتطبيق تعليمي فقط.

3- أسباب استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي

جدول (3)

يوضح أسباب استخدام المبتعثين مواقع التواصل الاجتماعي ن=206

الأسباب	ك	%
لمعرفة ما يدور حولي من أخبار، وأحداث اجتماعية، ورياضية، وثقافية.	177	85.9
للتواصل مع الأقارب، والأصدقاء؛ مما يساعد على التخفيف من الشعور بالغربة.	148	71.8
للتسلية والترفيه عن النفس.	144	69.9
لمساعدتي دراسيًا، كإجراء البحوث، وتطوير اللغة.	88	42.7
للاستفادة من تجارب وآراء المبتعثين فيما يتعلق باختيار التخصص، أو اختيار السكن... إلخ.	74	35,9
لمساعدتي في حلّ العقبات، والصعوبات التي قد تواجهني خلال فترة ابتعاثي.	63	30,6
لمساعدتي في التأقلم مع المجتمع الجديد.	38	18,4

كشفت نتائج الجدول السابق تصدر سبب "معرفة ما يدور حولي من أخبار، وأحداث اجتماعية، ورياضية، وثقافية" مقدمة الأسباب التي تدفع أفراد عيّنة الدراسة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبنسبة (85.9%)، وتلاه "التواصل مع الأقارب، والأصدقاء" بنسبة (71.8%)، وجاء سبب "التسلية،

والترفيه عن النفس" في المرتبة الثالثة بنسبة (69.9%)، وفى المرتبة الرابعة يأتي "لمساعدتي دراسيًّا" بنسبة (42.7%)، في حين جاء السبب المتعلق بـ "الاستفادة من تجارب وآراء المبتعثين" في المرتبة الخامسة بنسبة (35.9%)، وفى المرتبة الأخيرة يأتي "التأقلم مع المجتمع الجديد" بنسبة (18.4%).

ونلاحظ مما سبق اتفاق نتائج هذا الجدول مع دراسة (البنة، واللابدي، 2015م) مع دراسة الباحثة في أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التسلية والترفيه، وزيادة المعلومات.

كما تتفق مع دراسة (john & Jennifer، 2008م)، حول الدوافع المتمثلة في: إقامة صداقات وعلاقات جديدة، و التعرف على الأحداث، وجمع المعلومات، والترفيه عن النفس.

4- اعتماد المبتعثين على مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (4)

يوضح درجة اعتماد المبتعثين على مواقع التواصل الاجتماعي

درجة الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
درجة متوسطة	108	52.4
درجة كبيرة	66	32.1
درجة ضعيفة	32	15.5
الإجمالي	206	100.0

كا2: 42.214 درجة الحرية: 2 المعنوية:0.000 دالّة

توضح بيانات الجدول السابق استحواذ الاعتماد "بدرجة متوسطة" على مواقع التواصل من أجل تحقيق الهدف المذكور على المرتبة الأولى بنسبة تصل إلى (52.4%)، وتليها في المرتبة الثانية الاعتماد "بدرجة كبيرة" بنسبة (32.1%)، بينما تأتي في المرتبة الأخيرة الاعتماد "بدرجة ضعيفة" بنسبة (15.5%).

وتتفق هذه النتيجة من حيث وجود فروق بين درجة الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث بلغت قيمة كا2: (42.214)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000).

وترى الباحثة أن السبب في اعتماد أكثر من نصف العيّنة على مواقع التواصل الاجتماعي "بدرجة متوسطة" يعود إلى أنها مصدر للتعرّف على طبيعة البلد مما يساعد على الترفيه عن النفس، والتواصل مع الأهل والأصدقاء، وهي وسيلة مساعدة؛ لتكوين الصداقات.

5- القضايا التي يتعرض لها المبتعثون على مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (5)

يوضح القضايا التي يتعرض لها المبتعثون على مواقع التواصل الاجتماعي

ن=206

القضايا	ك	%
اختلاف أسلوب الحياة.	133	64.6
اختلاف اللغة.	113	54.9
اختلاف الثقافة.	96	46.6
اختلاف العادات والتقاليد.	91	44.2
اختلاف طريقة التعليم.	68	33.0
اختلاف الدين أو التعصب الديني (العنصرية).	46	22.3

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي: جاءت في مقدمة هذه القضايا "اختلاف أسلوب الحياة" بنسبة (64.6%)، ثم قضية "اختلاف اللغة" بنسبة (54.9%)، وفى المرتبة الثالثة قضية "اختلاف الثقافة" بنسبة (46.6%)، في حين كانت في المرتبة الرابعة قضية "اختلاف العادات والتقاليد" بنسبة (44.2%)، ثم قضية "اختلاف الدين أو التعصب الديني العنصري" في المرتبة الأخيرة بنسبة (22.3%).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (ling & lei, 2013) في أن القضايا المذكورة، هي من أهم القضايا التي تواجه المبتعثين في الثقافة الجديدة.

وتفسّر الباحثة تقارب نسبتي القضايا التي تواجه العيّنة من حيث اختلاف أسلوب الحياة وكذلك اختلاف اللغة هو: عدم وعي العيّنة وعيًا كافيًا ببيئة البلد الجديد، وإهمال التوعية المسبقة من قبل الجهات المعنية، أيضا عدم اجتهاد المبتعث بتعلم لغة البلد الجديدة قبل ابتعاثه بفترة، إضافة إلى أن أغلب المعاملات في البلد

الجديد تحتاج إلى لغة؛ ولهذا السبب نجد "اختلاف اللغة" يعتبر من أحد أصعب القضايا التي تواجه المبتعث.

6- مشكلات المبتعثين التي تركز عليها مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (6)

يوضح مشكلات المبتعثين التي تركز عليها مواقع التواصل الاجتماعي

ن=206

مشكلات المبتعثين	ك	%
صعوبة اجتياز اختبارات اللغة.	159	77.2
التنازل عن بعض العادات والتقاليد؛ للتوائم مع الثقافة الجديدة.	128	62,1
صعوبة تكوين الصداقات.	105	51,0
الشعور بالوحدة.	100	48,5
صعوبة تحديد التخصص المناسب.	99	48.1
صعوبة التواصل مع أفراد المجتمع الجديد.	71	34.5
عدم تقبل المجتمع الجديد.	61	29.6
الشعور بعدم تقبل أفراد المجتمع الجديد له.	53	25.7

توضح بيانات الجدول السابق أهم مشكلات المبتعثين التي تركز عليها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تأتى في الصدارة المشكلات المتعلقة بـ "صعوبة اجتياز اختبارات اللغة" بنسبة (77.2%)، ثم المشكلة الخاصة بـ "تنازله عن بعض العادات والتقاليد؛ للتوائم مع الثقافة الجديدة" بنسبة (62.1%)، تلاها في المرتبة الثالثة الأمر المتعلق بـ "صعوبة تكوين الصداقات" بنسبة (51%)، ثم "الشعور بالوحدة" بنسبة (48.5%)، أما المرتبة الأخيرة فتأتى لصالح "شعوره بعدم تقبل أفراد المجتمع الجديد له" بنسبة (25.7%).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حبيبة، ونوغي، 2017) من حيث وجود ظاهرة الاغتراب في مواقع التواصل الاجتماعي.

7- الأطراف التي يتفاعل معها المبحوث حول القضايا والمشكلات

جدول (7)

يوضح الأطراف التي يتفاعل معها المبحوث حول القضايا والمشكلات

ن=206

الأطراف	ك	%
الأصدقاء والمعارف	155	72.2
المبتعثين	143	69.4
الأقارب	96	46.6
الأفراد المتاحون عبر مواقع التواصل الاجتماعي	59	28.6
الأساتذة	35	17.0

يوضح الجدول السابق الأطراف التي يتم التفاعل معهم من جانب المبحوثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث يأتي في المقدمة "الأصدقاء والمعارف" بنسبة (75.2%)، ثم "المبتعثين" بنسبة (69.4%)، فـ "الأقارب" بنسبة (46.6%)، بينما يأتي "الأفراد المتاحون عبر مواقع التواصل الاجتماعي" في المرتبة الرابعة بذسبة (28.6%)، وفى المرتبة الأخيرة يأتي "الأساتذة" بنسبة (17%).

تشير الباحثة إلى أن سبب التقارب بين الذسبتين من ناحية "الأصدقاء والمعارف"، و"المبتعثين" يعود إلى أنهم الأقرب لمشاركة الضغوط التي يواجهها المبتعث سواءً كانت ضغوطًا اجتماعية، أو مالية، أو دراسية؛ فهؤلاء الأطراف هم الأكثر تفهمًا للحنين إلى الأهل والوطن، والمبتعثون أكثر وعيًا بالقضايا والمشكلات التي تواجههم، ومن هذا المنطلق فالتواصل بينهم يكون بمثابة التخفيف من حدّة شعورهم بهذه القضايا، وإيجاد حلّ للمشكلات، وأخيرًا هم الأكثر تقبلًا في حال طلب المساعدة.

8- الوسائل المساعدة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي حول مشكلات المبتعثين

جدول (8)

يوضح الوسائل المساعدة التي تقدمها مواقع التواصل حول مشكلات المبتعثين

ن=206

الوسائل المساعدة	ك	%
القروبات	158	76.7
الملحقية الثقافية	92	44.7
لقاءات الجالية	46	22.3
المدونات	36	17.5
الندوات	23	11.2

يتضح من خلال نتائج الجدول السابق أكثر الوسائل المساعدة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي لحلّ القضايا المتعلقة بالمبتعثين ومشكلاتهم؛ فتأتي "القروبات" في صدارة هذه الوسائل المساعدة بنسبة (76.7%)، ثم "الملحقية الثقافية" في المرتبة الثانية بنسبة (44.7%)، وبعد ذلك "لقاءات الجالية" بنسبة (22.3%)، ثم "المدونات" بنسبة (17.5%)، بينما تأتي "الندوات" في المرتبة الأخيرة بنسبة (11.2%).

وتقوم الباحثة بتفسير الاختلاف الواضح بين نسبتي "القروبات"، و"الندوات" بذكر الخصائص التي تتميز بها وسيلة "القروبات"، وهي: سهولة التواصل، والمعلومات الهائلة المتوفرة، وسهولة طرح الاستفسارات أيًّا كان نوعها، وكذلك سرعة التجاوب، وسهولة وسرعة تبادل المعلومات، أيضًا سرعة أخذ الفائدة.

9- درجة نجاح مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التكيّف الثقافي للمبحوث

جدول (9)

يوضح درجة نجاح مواقع التواصل في تحقيق التكيف الثقافي للمبحوث

درجة نجاح مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
متوسط	109	52.9
كبير	71	34.5
ضعيف	26	12.6
الإجمالي	206	100.0

كا2: 50.282 درجة الحرية: 2 المعنوية:0.000 دالّ

كشفت نتائج الجدول السابق والمتعلقة بدرجة نجاح مواقع التواصل في مساعدة المبتعثين من عيّنة الدراسة على تحقيق التكيّف الثقافي؛ حيث جاء نجاح مواقع التواصل في تحقيق الهدف المذكور بدرجة "متوسطة" في الترتيب الأول بنسبة (52.9%)، بينما جاء نجاحها بدرجة "كبيرة" بنسبة (34.5%)، بينما جاء النجاح بدرجة "ضعيفة" في الترتيب الثالث والأخير بنسبة (12.6%).

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول، من حيث وجود فروق بين درجة نجاح مواقع التواصل في مساعدة أفراد عيّنة الدراسة على تحقيق التكيّف الثقافي؛ حيث بلغت قيمة كا2: (50.282)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000).

و هذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (Yiping,2017) والتي تنص على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلبا على التكيف.

وترى الباحثة أن السبب الرئيسي في تباعد النسب هو أن الفئة ذو النسبة الأقل هم من الأشخاص غير المهتمين بمواقع التواصل الاجتماعي، أو غير المقتنعين بالدور البالغ في الأهمية الذي باتت تشغله هذه المواقع.

10- دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعث على التكيّف الثقافي

جدول (10)

يوضح دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعث على التكيّف الثقافي ن=206

دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعث على تحقيق التكيّف الثقافي	ك	%
ساعدتني في معرفة طرق الترفيه عن النفس في الثقافة الجديدة.	110	53.4
ساعدتني على تجنب ما ينبغي تجنبه في الثقافة الجديدة.	102	49.5
ساعدتني مواقع التواصل على تكوين صداقات جديدة.	96	46.6
ساعدتني على فهم طريقة الحياة في الثقافة الجديدة.	89	43.2
ساعدتني على اجتياز مرحلة اللغة.	88	42.7
ساعدتني على تقبل الثقافة الجديدة.	80	38.8
ساعدتني على فهم وحل مشكلة الاختلاف بين ثقافتي والثقافة الجديدة.	71	34.5
ساعدتني على استيعاب الثقافة الجديدة.	67	32.5

أظهرت نتائج الجدول السابق أن قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على مساعدة المبتعث تأتي في المقدمة من حيث "معرفة طرق الترفيه عن النفس" بنسبة (53.4%)، ثم دورها في "تجنب ما ينبغي تجنبه في الثقافة الجديدة" بنسبة (49.5%)، وفي المرتبة الثالثة عبر المبحوثون عن قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على مساعدتهم في "تكوين صداقات جديدة" بنسبة (46.6%)، ثم "فهم طريقة الحياة في الثقافة الجديدة" بنسبة (43.2%)، وبعد ذلك دور هذه المواقع في مساعدة المبتعث على "اجتياز مرحلة اللغة" بنسبة (42.7%)، ثم "تقبل الثقافة الجديدة" بنسبة (38.8%)، وفى المرتبة الأخيرة يأتي دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبحوث على "استيعاب الثقافة الجديدة" بنسبة (32.5%).

تذكر الباحثة أن الخيارات المذكورة في هذا السؤال وتقارب اجابات المبحوثين، تشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور هام في مساعدة المبتعث على التكيّف الثقافي.

11- تكيّف المبحوث مع الثقافة الجديدة

جدول (11)

يوضح مدى تكيّف المبحوث مع الثقافة الجديدة

مدى التكيّف مع الثقافة الجديدة	ك	%
استطعت التكيّف مع الثقافة الجديدة بسرعة.	142	68.9
تكيّفت مع الثقافة الجديدة بصعوبة.	58	28.2
لم أستطع التكيّف نهائيًا	6	2.9
الإجمالي	206	100.0

كا2: 137.165 درجة الحرية: 2 المعنوية:0.000 دالّة

توضح بيانات الجدول السابق مدى تكيّف المبحوث وتأقلمه مع الثقافة الجديدة؛ حيث استطاع أغلب أفراد العيّنة أن يحققوا "التكيّف مع الثقافة الجديدة على نحو سريع" بنسبة (68.9%)، بينما عبروا عن "صعوبة تكيّفهم مع الثقافة الجديدة" بنسبة (28.2%)، وفي المرتبة الأخيرة عبر أفراد العيّنة عن "عدم استطاعتهم على تحقيق التكيّف نهائيًا" بنسبة (2.9%).

وتشير الإحصائيات إلى أنه وجودت فروق بين مدى تكيّف عيّنة الدراسة مع الثقافة الجديدة؛ حيث بلغت قيمة كا2: (137.165)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000).

وترى الباحثة أن السبب الرئيسي في تباعد النسب بالنسبة لنتيجة السؤال المطروح يعود إلى الخلفية المرجعية للفرد والبيئة التي قدم منها، كذلك قدراته الفردية في التأقلم مع الثقافة الجديدة، أيضًا مدى قدرته على التواصل مع الآخرين وتكوين العلاقات، وهو ما يتوافق مع الذي تم طرحه في الإطار النظري.

12- أوجه استفادة المبتعثين من مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (12)

يوضح أوجه استفادة المبتعثين من مواقع التواصل الاجتماعي

العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%				
خضت تجاربًا جديدة لم أخضها من قبل.	195	94.7	11	5.3	0	0	2.95	.225	98.3	1
اعتمدت على نفسي أكثر في الثقافة الجديدة.	190	92.2	15	7.3	1	.5	2.92	.293	97.3	2
اتسعت مداركي في الثقافة الجديدة.	188	91.3	17	8.3	1	.5	2.91	.306	97.0	3
قمت بتعلم طرق وأساليب جديدة في التعليم.	188	91.3	14	6.8	4	1.9	2.89	.367	96.3	4
كسر حواجز اللغة له دور في مستوى التكيّف.	184	89.3	21	10.2	1	.5	2.89	.331	96.3	4م
أصبحت على اطلاع أكبر بمتغيرات الحياة.	184	89.3	20	9.7	2	1.0	2.88	.351	96.0	5
أدركت أن هناك وجهات نظر قابلة للنقاش.	183	88.8	18	8.7	5	2.4	2,86	.408	95.3	6
تطورت مهاراتي كثيرًا في التعامل مع الآخرين.	168	81.6	37	18.0	1	.5	2.81	.405	93.7	7
التحدث مع الآخرين ذوي الثقافة المختلفة.	143	69.4	55	26.7	8	3.9	2.66	.552	88.7	8
أصبحت متمسّكًا بديني أكثر.	125	60.7	70	34.0	11	5.3	2.55	.596	85.0	9
ساعدتني ممارسة الرياضة على التنفيس عن الصعوبات والضغوط التي واجهتني في الثقافة الجديدة.	131	63.6	53	25.7	22	10.7	2.53	.682	84.3	10
اضطررت إلى تقديم بعض التنازلات عن مبادئي.	61	29.6	81	39.3	64	31.1	1.99	.781	66.3	11

توضح بيانات الجدول السابق أوجه استفادة المبتعثين من مواقع التواصل الاجتماعي ومساعدتهم على التكيّف؛ حيث جاءت في مقدمتها عبارة "خضت تجاربًا جديدة لم أخضها من قبل" بوزن نسبي للموافقة (98.3%)، ثم عبارة "اعتمدت على نفسي أكثر في الثقافة الجديدة" بوزن نسبي للموافقة (79.3%)، وبعد ذلك في المرتبة الثالثة عبارة "اتسعت مداركي في الثقافة الجديدة" بوزن نسبي للموافقة (97%)، وفى المرتبة الرابعة تساوت عبارة "قمت بتعلم طرق وأساليب جديدة في التعليم" مع عبارة "كسر حواجز اللغة له دور في مستوى التكيّف" بوزن نسبي للموافقة يبلغ (96%) لكل منهما، بينما تأتي عبارة

"اضطررت إلى تقديم بعض التنازلات عن مبادئي" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (66.3%).

ويوضح الجدول التالي:

جدول (13)

المقياس الخاصّ بمجموعة الخبرات والتجارب التي عاشها المبتعثون في الخارج

المقياس	ك	%
عالي	195	94.7
متوسط	11	5.3
الإجمالي	206	100

توضح بيانات الجدول السابق المقياس الخاص بمجموعة الخبرات والتجارب التي عاشها المبتعثون في الخارج؛ حيث كان المقياس "عاليًا" بنسبة (94.7%)، ثم "متوسطًا" بنسبة (5.3%).

13- مدى اتفاق المبحوثين حول مجموعة من العبارات المرتبطة بمراحل التكيّف في الثقافة الجديدة

جدول (14)

يوضح مدى اتفاق المبحوثين حول مجموعة من العبارات المرتبطة بمراحل التكيّف

العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%				
أدركت بعد فترة أن تجربة العيش في الثقافة الجديدة خبرة وفرصة يمكن ألا تتكرر مرة أخرى.	177	85,9	24	11.7	5	2.4	2.83	.433	94.3	1
بعد انقضاء مدّة زمنية كافية أصبحت لدي صورة واضحة عن الثقافة الجديدة.	177	85.9	24	11.7	5	2.4	2.83	.433	94.3	م1
شعرت بالثقة والسعادة بعد انقضاء مدّة كافية من الزمن.	166	80.6	35	17.0	5	2.4	2.78	.469	92.7	2
استطعت في نهاية الأمر الانخراط في الثقافة الجديدة مع التمسك بالمبادئ الأصلية.	167	81.1	30	14.6	9	4.4	2.77	.517	92.3	3

أدركت في فترة معيّنة أن باستطاعتي التأقلم على الثقافة الجديدة.	152	73.8	40	19.4	14	6.8	2.67	.599	89.0	4
تمنيت أن يكون بلدي متطورًا مثل البلد الذي ابتعثت إليه.	138	67.0	52	25.2	16	7.8	2.59	.631	86.3	5
بعد انقضاء مدّة من الزمن قمت بتكوين فكرة حول الثقافة الجديدة، وكيفية التكيّف معها، وذلك بمواجهة الاختلافات.	129	62.6	63	30.6	14	6.8	2.56	.620	85.3	6
أعجبت بجميع التطورات الثقافية في المجتمع الجديد.	89	43.2	84	40.8	33	16.0	2.27	.722	75.7	7
في بادئ الأمر وجدت صعوبة في استيعاب ما يدور من حولي من متغيرات.	96	46.6	67	32.5	43	20,9	2.26	.782	75.3	8
لم أكن مدركًا للأمور التي سوف أقوم بمواجهتها في الثقافة الجديدة.	93	45.1	71	34.5	42	20.4	2.25	.773	75.0	9
عند وصولي للمجتمع الجديد انبهرت بنمط الحياة بشدة.	88	42.7	79	38،3	39	18.9	2.24	.750	74.7	10
وجدت صعوبة في تكوين الصداقات.	75	36.4	80	38.8	51	24.8	2,12	.775	70.7	11
لم أقم بتقبل الواقع الثقافي بسهولة.	48	23.3	69	33.5	89	43.2	1.80	.793.	60.0	12

تشير بيانات الجدول إلى أن عبارتي "أدركت بعد فترة أن تجربة العيش في الثقافة الجديدة خبرة وفرصة يمكن ألّا تتكرر مرة أخرى"، و"بعد انقضاء مدّة زمنية كافية أصبحت لدي صورة واضحة عن الثقافة الجديدة" قد جاءت في المقدمة بوزن نسبي للموافقة يبلغ (94.3%) لكلّ منهما، وتأتي بعدهما عبارة "شعرت بالثقة والسعادة بعد انقضاء مدّة كافية من الزمن" بنسبة (92.7%)، ثم عبارة "استطعت في نهاية الأمر الانخراط في الثقافة الجديدة مع التمسك بالمبادئ الأصلية" في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (92.3%)، وتأتي بعدها عبارة "أدركت في فترة معيّنة أن باستطاعتي التأقلم على الثقافة الجديدة" بوزن نسبي للموافقة (89%)، ثم عبارة "تمنيت أن يكون بلدي متطورًا مثل البلد الذي ابتعثت إليه" بوزن نسبي (86.3%)، وفي المرتبة الأخيرة وردت عبارة "لم أقم بتقبل الواقع الثقافي بسهولة" بوزن نسبي للموافقة (60%).

ويوضح الجدول التالي:

جدول (15)

المقياس الخاص برأي المبحوثين حول تجاربهم وخبراتهم في الخارج

المقياس	ك	%
عالي	136	66
متوسط	65	31.6
منخفض	5	2.4
الإجمالي	206	100

يوضح بيانات الجدول السابق المقياس الخاص برأي المبحوثين حول مراحل التكيّف في الثقافة الجديدة؛ فكان المقياس "عاليًا" بنسبة (66%) ثم "متوسطًا" بنسبة (31.6%)، وأخيرًا "منخفضًا" بنسبة (2.4%)، وتنوه الباحثة أن المقياس العالي يثبت صحة نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى، والقائمة أساسًا على المراحل التي يمر بها الشخص في الثقافة الجديدة.

14- استفادة المبحوث من الثقافة الجديدة

جدول (16)

يوضح درجة استفادة المبحوث من الثقافة الجديدة

درجة الاستفادة	ك	%
كبيرة	151	73.3
متوسطة	50	24.3
ضعيفة	5	2.4
الإجمالي	206	100.0

كا2: 162.825 درجة الحرية: 2
المعنوية:0.000 دالّة

توضح بيانات الجدول السابق درجة استفادة عيّنة الدراسة من الثقافة الجديدة؛ حيث عبر أفراد العيّنة عن "درجة الاستفادة الكبيرة" بنسبة (73.3%)، ثم "درجة الاستفادة المتوسطة" بنسبة (24.3%)، بينما كانت "درجة الاستفادة الضعيفة" في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.4%).

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول، من حيث وجود فروق بين مدى استفادة عيّنة الدراسة من الثقافة الجديدة: حيث بلغت قيمة كا2: (162.825)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000).

تفسّر الباحثة أسباب النسب المتفاوتة والكبيرة بين درجة الاستفادة، والتي تذكرها من واقع تجربة شخصية، وهي إدراك المبحوثين أن البيئة الجديدة كانت سببًا في تغير جوانب من شخصيتهم، وأن العيش في الثقافة الجديدة يعدّ فرصة لمساعدتهم على توسيع مداركهم، أيضا إدراكهم أن الثقافة الجديدة تجربة أعطتهم الكثير، وليس فقط على المستوى التعليمي بل حتّى الثقافي، والاجتماعي، والشخصي، كذلك إدراكهم أن اطلاعهم على الثقافات والعادات المختلفة عنهم هو بحدّ ذاته استفادة من الثقافة الجديدة، وتشير إلى أن الفئة التي ذكرت عدم استفادتها نهائيًّا لم تدرك التغير الذي حصل لها، وقد تكون هذه الفئة القليلة رافضة لمبدأ التغيير (بالتالي لم تكن داعمة لمدى الاستفادة)، وقد ربطت القلة درجة الاستفادة بالدراسة فقط أو بالعادات والتقاليد.

ثانياً: نتائج اختبار فروض الدراسة:

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج التي مكنت الباحثة من التحقق بالنسبة للفروض المحددة، ونستعرض ذلك على النحو التالي:

- **الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التكيّف والمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في (النوع - السن - المؤهل التعليمي - مدّة الإقامة في بلد الابتعاث).**

جدول (17)

يوضح العلاقة بين مستوى التكيف والمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات إحصائية		
					إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
النوع	ذكور	108	1.77	.485	ت=0.437	204	0.662 غير دال
	إناث	98	1,80	.405			
السن	أقل من 20	2	1.00	.000	ف= 2.701	4 201	0.032 دال
	من 20 إلى 25	31	1,87	.499			
	من 26 إلى 30	104	1,75	.457			
	من 31 إلى 36	58	1.78	.421			
	أكثر من 36	11	2.00	.000			
	الإجمالي	206	1.78	.448			
المؤهل التعليمي	بكالوريوس	79	1.86	.445	ف= 2.187	2 201	0.091 غير دال
	ماجستير	100	1.74	.441			
	دكتوراه	24	1.75	.442			
	زمالة طبية	3	1.33	.577			
	الإجمالي	206	1.78	.448			
مدة الإقامة في بلد الابتعاث	أقل من سنة	16	1.75	.447	ف= 2.134	3 102	0.097 غير دال
	من سنة إلى سنتين	27	1.59	.501			
	من سنتين إلى أربع سنوات	104	1.80	.449			
	من خمس سنوات إلى سبع سنوات	59	1.85	.407			
	الإجمالي	206	1.78	.448			

توضح بيانات الجدول ما يلي: وجدت فروق ذات دلالة احصائية لمتغير السن، كما يظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التكيّف للمتغيرات أيّ: (النوع، والمؤهل التعليمي، ومدّة الإقامة في بلد الابتعاث)، حيث كانت جميع قيم (F) لهذه المتغيرات غير دالّة إحصائيًّا.

مما يعني أن هذه المتغيرات: (النوع، والمؤهل التعليمي، ومدّة الإقامة في بلد الابتعاث) لم تكن لها أي دخل في التأثير على مستوى التكيّف لدى المبتعثين، وهي ما تتفق مع دراسة (سراية، 2016م)، والتي تشير إلى أن الذكور لهم درجة من التكيّف مساوية تقريبًا للإناث، أيّ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع.

كما تتفق دراسة الباحثة أيضًا مع دراسة (التعمري، 2009م) في عدم وجود فرق في مستوى التكيّف يعزى لمتغير المستوى التعليمي.

بينما يختلف الأمر بالنسبة لمتغير السن؛ حيث نجد فروقًا ذات دلالة إحصائية بين مستوى التكيّف لدى المبحوث؛ إذ بلغت قيمة (F) (2.701)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.032).

وتتفق دراسة (الصغير، 1422م) مع دراسة الباحثة، والتي تنص على أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية لمتغير السن.

وهو ما يعني قبول صحة الفرض الأول جزئيًا، والذي ينص على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التكيّف والمتغيرات الديموجرافية المتمثلة في (النوع - السن - المؤهل التعليمي - مدّة الإقامة في بلد الابتعاث)".

- **الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية بين معدل التكيّف ومستوى تكوين العلاقات مع الأفراد.**

جدول (18)

يوضح العلاقة بين معدل التكيّف ومستوى تكوين العلاقات مع الأفراد

معدل التكيّف / مستوى تكوين العلاقات مع الأفراد	معدل التكيّف		
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
مستوى تكوين العلاقات مع الأفراد	*0.156	0.025	دال
ن = العيّنة	206		

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالّة إحصائيًّا بين معدل التكيّف ومستوى تكوين العلاقات مع الأفراد؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.156*)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.025)؛ مما يعني أن المبتعثين الأكثر تكيّفًا هم الأكثر تكوينًا للعلاقات مع الأفراد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الصغير، 1422م)، والتي تنص على وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية في تكوين العلاقات.

ومن هنا يمكننا قبول صحة الفرض الرابع القائل "بوجود علاقة دالّة إحصائيًّا بين معدل التكيّف ومستوى تكوين العلاقات مع الأفراد ".

- **الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالّة إحصائيًّا بين معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيّف لديهم.**

جدول (19)

يوضح العلاقة بين معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيّف لديهم

معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي / مستوى التكيّف	معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي		
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
مستوى التكيّف	0.068	0.331	دال
ن = العيّنة	206		

تؤكد بيانات الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية دالّة إحصائيًّا بين معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيّف لديهم؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.068)، وهي قيمة غير دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.331)؛ مما يعنى عدم تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى التكيّف لدى المبتعثين.

ومن هنا يتضح عدم قبول صحة الفرض السادس الذي ينص على "وجود علاقة ارتباطيه دالّة إحصائيًّا بين معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيّف لديهم."

- **الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة.**

جدول رقم (20)

يوضح العلاقة بين معدل استخدام مواقع التواصل ومستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة

معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي / مستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة	م معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي		
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
مستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة	**0.209	0.003	دال
ن = العيّنة	206		

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.209**)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية

(0.003)؛ مما يعنى أنه كلما استخدم المبتعثون مواقع التواصل الاجتماعي زاد مستوى تقبلهم للثقافة الجديدة مقارنة بالمبتعثين الأقل استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هنا يتضح قبول صحة الفرض السابع الذي ينص على "وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة".

- **الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة.**

جدول (21)

يوضح العلاقة بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة

معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي / تكوين الصداقات	معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي		
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
تكوين الصداقات	**0.249	0.000	دال
ن = العيّنة	206		

يوضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.249**)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000)؛ مما يعني أنه كلما استخدم المبتعثين مواقع التواصل الاجتماعي كانوا قادرين على تكوين صداقات في الثقافة الجديدة؛ مما يساعدهم على التكيّف في بلد الابتعاث مقارنة بالمبتعثين الأقل استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ellison,2007)، والتي تشير إلى أن هناك علاقة إيجابية بين مواقع التواصل وتكوين الصداقات الجديدة.

ومن هنا يمكننا قبول صحة الفرض الثامن الذي ينص على "وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة؛ مما يساعد المبتعثين على التكيّف".

- **الفرض السادس: توجد علاقة ارتباطية بين خلفية الأشخاص ومستوى التكيّف.**

جدول (25)

يوضح العلاقة بين خلفية الأشخاص ومستوى التكيّف

معدل التكيّف / خلفية الأشخاص	معدل التكيّف		
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة
الاختلاف في أسلوب الحياة	*0.157	0.024	دال
اختلاف اللغة	**0.257	0.000	دال
اختلاف الثقافة	**0.222	0.001	دال
اختلاف العادات والتقاليد	**0.326	0.000	دال
اختلاف في طريقة التعليم	**0.205	0.003	دال
اختلاف الدين أو التعصب الديني (العنصرية)	0.131	0.061	غير دال
ن = العيّنة	206		

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي: وجدت علاقة ارتباطية بين خلفية الأشخاص ومستوى التكيّف؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون للارتباط بين الاختلاف في أسلوب الحياة ومعدل التكيّف (0.157*)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.024).

وبالنسبة لاختلاف اللغة؛ فقد ثبت وجود علاقة ارتباطية بينها وبين معدل التكيّف؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.257**)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000)، وفيما يتعلق باختلاف الثقافة؛ فتجد علاقة ارتباطية بينها وبين معدل التكيّف؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.222**)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.001).

أما بالنسبة للعادات والتقاليد؛ فقد أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية بينها وبين معدل التكيّف؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.326**)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.000)، وحول اختلاف في طريقة التعليم؛

فقد ثبت وجود علاقة ارتباطية بينها وبين معدل التكيّف؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.205**)، وهى قيمة دالّة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.003)، بينما بلغت قيمة معامل بيرسون (0.131) حول اختلاف الدين (التعصب الديني)، وهى قيمة غير دالّة إحصائيًّا.

النتائج العامّة:

1. جاء معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من أربع ساعات يوميًّا، كما جاء "الفيس بوك" في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا.
2. من أهم الأسباب التي تدفع المبتعث إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو معرفة ما يدور حوله من أخبار، وأحداث اجتماعية، ورياضية.
3. أوضحت نتائج الدراسة وأكدت على وجود فروق بين درجة اعتماد المبتعثين على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الحصول على المعلومات التي تساعدهم على التكيّف؛ فجاء اعتماد المبتعثين على هذه المواقع "بدرجة متوسطة" في المركز الأول.
4. جاءت قضية "الاختلاف في أسلوب الحياة" في مقدمة القضايا التي تواجه المبتعثين، وتتبعها قضية اختلاف اللغة، ثم اختلاف الثقافة، وبعد ذلك قضية اختلاف العادات والتقاليد، كما تظهر قضية اختلاف الدين أو العنصرية في المرتبة الأخيرة.
5. تعد مشكلة "صعوبة اجتياز اختبارات اللغة" من أهم المشاكل التي تواجه المبتعثين، وتليها مشكلة "التنازل عن بعض العادات والتقاليد؛ من أجل التوائم مع الثقافة الجديدة"، ويتلوه في المرتبة الثالثة "الأمر المتعلق بصعوبة تكوين صداقات"، ثم "الشعور بالوحدة"، ثم "صعوبة تحديد التخصص المناسب"، وبعد ذلك "صعوبة التواصل مع أفراد المجتمع الجديد"، وكذلك "عدم تقبل المجتمع الجديد له"، أما المرتبة الأخيرة فتأتي "بشعوره بعدم تقبل أفراد المجتمع الجديد له".

6. جاءت في مقدمة الوسائل الأكثر مساعدة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي "القروبات"، وتليها "الملحقية الثقافية"، ثم "لقاءات الجالية"، بعد ذلك "المدونات"، وتأتي "الندوات" كأقل وسيلة مساعدة.
7. أكدت نتائج الدراسة على وجود فروق في درجة نجاح مواقع التواصل في مساعدة المبتعثين على تحقيق التكيّف الثقافي.
8. وحول أسباب استعانة المبتعثين بمواقع التواصل الاجتماعي جاء سبب "معرفة طرق الترفيه عن النفس في الثقافة الجديدة"، ثم "تجنب ما ينبغي تجنبه في الثقافة الجديدة".
9. أثبتت الدراسة صحة نظرية التكيّف مع الثقافات الأخرى بما تحتويه من إيجابيات وسلبيات، وكذلك المراحل التي يمر بها المبتعث.
10. توجد فروق بين دور التجارب الشخصية لدى المبتعثين على مستوى التكيّف؛ حيث اتضح وجود دور كبير لهذه التجارب في تحقيق تكيّف المبتعث مع الثقافة الجديدة.
11. توجد فروق بين مدى استفادة المبتعثين وتعلمهم من الثقافة الجديدة؛ فأغلبية المبتعثين استفادوا بدرجة كبيرة، بينما قلة منهم لم يستفيدوا من تجربة الابتعاث.

نتائج الفروض:

1. ثبوت جزئي لصحة الفرض الذي ينصّ على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك المبحوثين لواقع التكيّف وبين المتغيرات الديموجرافية المتمثلة في: النوع – السن - المؤهل التعليمي - ومدّة الإقامة في بلد الابتعاث".
2. الثبوت الكلي لصحة الفرض الذي ينص على "وجود علاقة دالّة إحصائيًّا بين معدل التكيّف، ومستوى تكوين العلاقات مع الأفراد".

3. عدم الثبوت الكلي لصحة الفرض الذي ينص على "وجود علاقة ارتباطيه دالّة إحصائيًّا بين معدل استخدام المبتعثين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيّف لديهم".
4. الثبوت الكلي لصحة الفرض القائل "بوجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تقبل المبتعث للثقافة الجديدة".
5. الثبوت الكلي لصحة الفرض الخامس، والذي ينص على "وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة".
6. ثبوت جزئي للفرض القائل "بوجود علاقة ارتباطية بين خلفية الأشخاص ومستوى التكيّف؛ فيأتي دالّ مع متغير الاختلاف في أسلوب الحياة، وكذلك اختلاف اللغة، وأيضًا اختلاف العادات والتقاليد، واختلاف في طريقة التعليم، وغير دالّ إحصائيًّا مع متغير اختلاف الدين (العنصرية).

التوصيات:

1. إنشاء موقع إلكتروني؛ بحيث يكون جاهزًا للإجابة السريعة على الاستفسارات التي يطرحها المبتعث، ويتضمن أهم العقبات والمشكلات التي تواجهه، وبالتالي إيجاد حلول لها.
2. تعميم تطبيق إلكتروني يتيح للمبتعث معرفة كل ما يتعلق بالبلد المبتعث إليه، والذي يشتمل على (أسلوب الحياة -العادات والتقاليد -اللغة) وغيرها من الأمور التي ينبغي للمبتعث تكوين خلفية عنها.

المراجع:

أولًا- المراجع العربية:

أ - الكتب:

- أبو زيد، أحمد. (1982). البناء الاجتماعي. ط2. بدون مكان: الهيئة العامّة المصرية للكتاب.
- بن طالب، عبد العزيز. (2007م). الدراسة في الخارج. ط2. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- البناء، بسمة. (2014). تويتر والبناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الراوي، بشرى. (2011). تلفزيون الواقع. بغداد: دار النهرين.
- الشاعر، عبد الرحمن بن ابراهيم. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الشريف، عبد العزيز. (2014). الإعلام الإلكتروني. ط1. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- شفيق، حسنين. (2006). الإعلام الإلكتروني. ط2. بدون مدينة: رحمة برس للطباعة والنشر.
- صلاح، مروى. (2015). الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل. ط1. عمان الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- عناية، غازي. (2014). البحث العلمي منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه. ط1. بدون مدينة: المكتبة الوطنية.
- غليون، برهام. (1987). اغتيال العقل محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية. ط2. بيروت: د.ن.
- القعيد، حمد. (1409). الطلبة المسلمون في الغرب بين المخاطر والآمال. الرياض: مكتبة دار السلام.
- قنديلجي، عامر. (2015). الإعلام الإلكتروني. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- اللبان، درويش شريف. (2011). مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت. القاهرة: دار العالم العربي. ص86.
- محمود، خالد. (2011). شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي. دبي: دار مدارك للنشر والتوزيع.
- هتيمي، حسين. (2014). العلاقات العامّة وشبكات التواصل الاجتماعي. ط1. عمان الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

ب - الدراسات والأبحاث العلمية:

- البنة، غزلان. اللبدي، سمية. (2015). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحياة الثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- التعمري، سليمان. (2009). التكيّف الاجتماعي والثقافي للطلبة الفلسطينيين الوافدين للدراسة في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، قسم علم اجتماع، الأردن.
- دياب، محمد حافظ. (1979). الاتصال الثقافي بين الجماعات الأثنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة.

- الرعود، عبد الله ممدوح. (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- السعدي، مؤيد. (2012). الوظيفة الاتصالية للمواقع الإلكترونية لدى طلبة جامعة بغداد الفيس بوك أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، بغداد.
- الصغير، صالح. (1422). التكيّف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، الرياض.
- العتيبي. محمد. (1428ه). الأمن الثقافي لدى الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة في أستراليا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض.
- قنبيج، عبد الفتاح علي. (1998). التكيّف الاجتماعي والثقافي للطلاب الليبيين الدارسين بالجامعات المصرية، بحث دبلوم، جامعة الدول العربية، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، مصر.
- مبارك، عبد الله ممدوح. (2011). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- مصطفى، إيمان. (2012). التكيّف الثقافي في المجتمعات المستحدثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، قسم العلوم الاجتماعية، مصر.
- المنصور، محمد. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية، الدنمارك.
- ونوغي، حبيبة. (2017). مظاهر الاغتراب الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسلية، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر.

ج - المجلات والدوريات:

- تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، واقع الإعلام الاجتماعي في العالم العربي-عامان بعد الحراك الشعبي، كلية دبي للإدارة الحكومية، دبي، مايو 2013م.
- سراية، الهادي. (2016). التكيّف الدراسي والثقافي في الوسط الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (26). الجزائر.
- شقير، بارعة حمزة. (2009) استخدام أساتذة جامعة دمشق للإنترنت والإشباعات المحققة منها، مجلة جامعة دمشق، العدد 2،1، المجلد 25.
- الشهراني، سعد شايع. (نيسان -2011). تعاظم دور العلاقات العامّة، مجلة العلاقات العامّة، العدد (5).
- اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. (1994). مجلة التربية، المطبعة الأهلية، قطر.
- مرسي مرشي. (كانون الثاني -2012). شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد 395.

- هيئة تنظيم الاتصالات. (2011). "الدليل الإرشادي لاستخدام أدوات التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية لدولة الإمارات العربية المتحدة"، الإصدار الأول، حكومة الإمارات الإلكترونية، الإمارات العربية المتحدة.

د- المواقع الإلكترونية:

- أمنية عادل سليمان وهبة محمد خليفة. (5-7/ تموز/ 2009). الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة. بحث قدم إلى: المؤتمر الثالث عشر حول "المكتبة والمجتمع في مصر" الذي نظمته الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات. تم الاسترجاع في 1439/11/12هـ من: http://www.elaegypt.com/Downloads/2009/ominaheba.doc
- الامارات اليوم. (2011/7/12). مواقع التواصل الاجتماعي تغير استراتيجيات التسويق. تم الاسترجاع في 1439/11/11هـ من:

http://www.emaratalyoum.com/business/local/2011-07-12-1.409206

- خضر، وائل مبارك. (2012/2/3). أثر الفيس بوك على المجتمع. تم الاسترجاع في 1439/11/10 هـ من:

http://www.2shared.com/document/146WeGKa/2012.html

- د.ك. (2017/9/24). تعرف على أعداد المبتعثين السعوديين ومرافقيهم في كل دول العالم. صحيفة عاجل الإلكترونية، تم الاسترجاع في تاريخ 1439/12/20هـ من: https://ajel.sa/local/1949621
- د.ك. (2012/10/2). برنامج الابتعاث الخارجي، الرؤية والتحديات. مجلة المجلة. تم الاسترجاع في 1439/8/20هـ من: http://arb.majalla.com/2012/10/article55238894
- الدوبحي، جمال. (2018/3/21). تعرف على عدد سفراء الوطن من المبتعثين والدارسين حاليا في أمريكا. صحيفة عكاظ الالكترونية، تم الاسترجاع في تاريخ 1440/2/5هـ من: https://www.okaz.com.sa/artical1625615
- سبكار، علي. (2013/10/1). استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. محاضرة في مركز عبد الرحمن كانو الثقافي، مملكة البحرين، تم الاسترجاع في تاريخ 1439/11/8 هـ من: http://youtu.be/yiiqRc040pw
- عوض، حسني. (2013/2/3). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب. تم الاسترجاع في 1439/11/14هـ من:

- http://www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/drhousniAwad.pdf

- كاتب، سعود صالح. (15-12/ 2011/12). الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص. أبحاث المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، تم الاسترجاع في 1439/11/10هـ من: http://www.google.iq/url?sa=&rct=j&q
- اللويم، إبراهيم. (2013/8/12). مواقع التواصل الاجتماعي متنفس المغتربين في العيد. مجلة اليوم، تم الاسترجاع في 1439/11/9هـ من www.alyaum.com
- مداح، سامية بنت صدقة. (2013/2/3). التعليم الإلكتروني، تم الاسترجاع في 1439/11/15ه من https://docs.google.com/view?a=v&q=cache:YldKjYWnvzgJ:uqu.edu

- مشـهد تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات وشـبكات التواصـل الاجتمـاعي فـي العـالم العربـي. (2013/2/3). تقرير صادر عن مدار للأبحاث والتطوير، دبي، تم الاسترجاع في 1439/11/9 هـ من: https://dl.dropbox.com/u/8298159/2012ArabICTUseReport_AR_v1.pdf
- نحـو مجتمـع المعرفـة. (2012/2/3). المعرفـة وشـبكات التواصـل الاجتمـاعي الإلكترونيـة. سلسـلة دراسـات يصـدرها مركـز الدراسـات الأسـتراتيجية، جامعـة الملـك عبـد العزيـز الإصـدار 39 2012 ص3، تم الاسترجاع في 21439/11/11 من: http://reyadaoffice.com/PDF/39-p.pdf

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

- Abela, Lori. (October 11,2011) pros and cons of cross cultural Relationship, reviewed 21 may 2018 at 5:00 pm from http://manifestingmydestiny.com
- Baldwin, John. (2015, 9 Jun). Cross cultural adaptation theory, com 372 – theory and researching in intercultural communication, reviewed in 23 may 2018 at 4:00 pm from http://my.ilstu.edu/~jrbaldw/372/Adaptation.htm
- Chich-Jen Shieh. (2014). Effects of culture shock and cross- cultural adaptation on learning satisfaction of mainland china student studying in Taiwan. Chang Jung Christian University. Tainan City. Taiwan, vol. 72
- Green H, Town Design in the Arid Pilabara of westen Australia, in Golang, G. (Ed), Desert planning, The Agricultural press, London, 1982, pp19-20
- Haruka Yanagihara. (2017). Relationship between media use and cultural adjustment: A study on international students at Marshall University, theses, Dissertations and Capstones, Marshall University.
- Kay Milton, Anthoropology and Enviromental Engagement, Incurrent Anthropology. Chicago, vol. 43, Jun 2002, p 522
- Kim, Young. (14 may, 2010). Cross cultural Adaptation, reviewed in 21 jun 2018 at 9:00 pm from http://www.nafsa.org/
- Kim, Young. (2001). Becoming Intercultural, An integrative theory of communication and cross culture adaptation. U.S: University of Oklahoma Psychological and Sociocultural Adjustment of International Students, master's theses, University of Rhode Island.
- Ling Shi & Lei Wang. (2013). The Culture Shock and Cross-Cultural Adaptation of Chinese Expatriates in International Business Contexts, Published by Canadian Center of Science and Education, Vol. 7
- Mack, A.S.& westwood, M.J., & Barker, M.C., The Excel program for developing International student social cultural competencies, In journal of International Education, Vol.9, 1998, p.33
- Smit, B., Burton, I., An Anatoxzzmy of Adaptation to Climate change and variability, Climatic changer, Vol. 45, 2006, p.223

- Sunsanee Chumnummanee. (1999). Relationships Between Television Viewing and Adaptation of Thai Scholarship Students In the United States, Doctor of Philosophy, Mass Communication and Journalism, the university of southern Mississippi.
- Yiping Ma. (2017). The Impact of Social Media Use Motives on Psychological and Sociocultural Adjustment of International Students, master's theses, University of Rhode Island.